

الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشباب والشبان في تونس

دراسة الشباب في الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا: تحليل للنتائجعماد الملتبي
مارس 2023

تُظهر بيانات هذه النسخة الثانية من المسح حول الشباب في تونس، والذي أجرته مؤسسة فريدريش إيبيرت، إلى أي مدى أصبحت الفسحة التي أتاحتها الثورة مغلقة بشكل نهائي، وتؤكد مدى خيبة الأمل السياسية التي ولدها انغلاق هذه الفسحة.

أعرب الكثير من الشباب التونسي عن قلقهم إزاء تدهور الوضع السياسي وسوء إدارة المؤسسات العامة وتزايد صعوبة الوضع الاقتصادي لأسرهم.

تعبّر إجاباتهم عن إصرارهم على البحث عن الخلاص الشخصي الذي يترجم إلى تمييز للنجاح الاقتصادي الشخصي والانسحاب من الروابط الأساسية ومن مؤسسة الأسرة.

الشباب والشبان في تونس

دراسة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج



وفي حين تُظهر البيانات أن الشباب التونسي متفائل بشكل عام ويتردد في الاستسلام لمشاعر الإحباط والانهزامية، يُعرب الكثير من الشباب عن قلقهم إزاء تدهور الوضع السياسي، وسوء إدارة المؤسسات العمومية، وتزايد صعوبة الوضع الاقتصادي لأسرهم. وعلى الرغم من تحليهم بالثقة، إلا أن الكثير منهم قد عبّر عن الرغبة في مغادرة البلاد، ويعود ذلك ربما لاعتقادهم أن خلاصهم ونجاحهم يعتمد على ذلك.



فالمؤسسات الرسمية والديمقراطية بوصفها أسلوباً للحكم وأشكال المشاركة التي تحبّذها الديمقراطية هي التي تضررت من هذا الوضع. إن هذا الانسحاب من أماكن العمل الجماعي يقابله إصرار على البحث عن الخلاص الشخصي الذي يترجم إلى تثمين للنجاح الاقتصادي الشخصي وإلى التراجع نحو الروابط الأساسية ومؤسسة الأسرة كذلك، على الرغم من أن هذه الروابط لم تعد محصنة تماماً من آثار عملية التحول إلى الفردية التي تعتمل داخل المجتمع منذ عقود، والتي تستمر في التقدّم.



تُظهر بيانات النسخة الثانية هذه من المسح حول الشباب في تونس، والذي أجرته مؤسسة فريدريش إيبيرت، إلى أي مدى أصبحت الفسحة التي أتاحتها الثورة مغلقة بشكل نهائي، وتؤكد مدى خيبة الأمل السياسية التي ولدها انغلاق هذه الفسحة. حيث لم تعد الممارسات وأشكال المشاركة المختلفة المرتبطة بالمجال السياسي الراسخ تحظى باهتمام الشباب فحسب، بل يبدو أن أشكال العمل الجماعي الأخرى، سواء كانت احتجاجية أم لا، أصبحت الآن بدورها مرفوضة ولا فائدة منها.

لمزيد من المعلومات:

<https://mena.fes.de/ar/projets/etude-jeunesse>

<https://tunisia.fes.de>

الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشباب والشبان في تونس

دراسة الشباب في الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

جدول المحتويات

2	مقدّمة	1
3	المنهجية	2
3	اختيار العيّنة وجمع البيانات.....	1.2
3	خصائص المجيبين والمجيبات.....	2.2
5	الشّباب والسّياسة والمؤسّسات	3
14	تمثّل الوضع الاقتصاديّ والتّشغيل والعلاقة بالعمل	4
23	المشاريع الشخصية وآفاق المستقبل	5
29	الخاتمة	6
30	المراجع.....	
31	قائمة الرّسوم البيانيّة.....	

مقدمة

الذي تدّعيه في تحديد المصلحة العامة، ويُضعف بشكل متزايد الثقة في النّخب السّياسيّة وفي الوظائف التّمثيلية التي تدّعي هذه النّخب للاضطلاع بها.

وعليه، كان من المهمّ للغاية سبر آراء الشّباب، في إطار السّياق الحرج الذي تمرّ به تونس اليوم، من أجل فهم ما تخبرنا به تجربتهم عن المجتمع التونسيّ ككل، وفهم التّوقّعات التي تحفّزهم، إلى جانب الطّريقة التي يخطّطون بها ويفهمون بها المستقبل. كما كان من المهمّ أيضًا إجراء مقابلات معهم لمعرفة ما إذا ظلّ لديهم نفحة من الرّخم المجتمعيّ والآمال التي انبثقت عن الثّورة. فهل يؤمن الشّباب، بطريقة أو بأخرى، بفضيلة المؤسسات الديمقراطيّة، وهل يرون في النّموذج الذي تجسّده هذه المؤسسات مثالاً سياسيّاً يمكن تحقيقه؟ وهل يعتقدون أنّ لديهم دوراً يلعبونه على هذا الصّعيد؟ وبشكل عامّ، هل يعتقدون أنّ العمل السّياسيّ والمشاركة المدنيّة هما وسيلة لبناء مستقبل جماعيّ أفضل؟ وإذا كان رأيهم مخالفاً لهذا، فما هي مسارات النّجاح والإنجاز السّخّصيّ التي يتصوّرونها؟

يبدو أنّ تونس، التي فتحت دائرة التّحولات السّياسية في المنطقة، أو ما يسمّى بـ«الرّبيع العربيّ»، توشك على إغلاقها. لقد مرّت أكثر من عشر سنوات على ثورة 2011، التي حملت معها نصيباً من الآمال المحطّمة والتّحويلات السّياسية الشاقة والصّراعات التي لا تنتهي. في خضمّ ذلك، يشعر الشّباب الذين كانوا في طليعة الحشود التي أدّت إلى سقوط نظام بن علي الاستبداديّ أنّ الثّورة لم تضع البلاد على مسار ديمقراطيّة حقيقية قادرة على توليد المزيد من الرّخاء والرفاهيّة للجميع. بل على العكس من ذلك، لم يتمكّنوا إلّا من اكتشاف الوجه القبيح للانتقال الدّيمقراطيّ: حيث الصّراعات السّياسيّة والأيديولوجيّة الشرسة وتفكيك مؤسسات الدّولة، الأمر الذي تسبّب في تآكل قويّ لسلطتها، والفوضى الاجتماعيّة والفساد المستشري وعدم القدرة على الحكم والسّعبوية.

وقد عزّزت إخفاقات الحكومات المتعاقبة على الحكم، منذ عام 2011، خيبة أمل الشّباب في عود اللّحظة الثورية، ولكنها أبرزت أيضاً الصّعوبات التي يواجهونها في بناء مشاريع حياتهم. ولئن كانت جائحة كورونا لم تساهم بأيّ شكل في تحسين الوضع في البلاد، فإنّ إخفاقات وعدم كفاءة الطبقة السّياسية التي تجددت بالكامل هي التي تفسّر إلى حدّ كبير الكارثة الاقتصاديّة التي يمكن ملاحظتها. ويظهر تأثير هذه الكارثة في الحياة اليوميّة للجميع: حيث تضاعفت فرص العمل وتزعزع استقرار ظروف المعيشة وتفاقمت مشاكل التزويد بالموادّ الأساسيّة، وهذا غيض من فيض. وبالإضافة إلى ذلك، فقد زعزعت الإدارة السّياسية العشوائيّة في العقد الماضي، بالإضافة إلى تداعياتها الاقتصاديّة البحتة، ثقة المواطنين-ات تجاه جميع مؤسسات الدّولة. الأمر الذي يقوّض شرعيّتها والدور التّحكيميّ

المنهجية

امتدّت مرحلة العمل الميداني من سبتمبر إلى نوفمبر 2021. شمل المسح في نهاية المطاف 1002 تونسيّة وتونسي تتراوح أعمارهن-هم بين 16 و30 سنة. تم إجراء الاستبيانات باللغة الأكثر ملاءمة للمحاور (اللهجة العربية المحلية، الفرنسية). وقد تمّ إجراءها في منازل المجيبين أو في الفضاءات العامّة، مثل المقاهي ودور الشباب وما إلى ذلك. ولمّا كان من الضروريّ أن يشعر المجيبون بالراحة، فقد تمّ اختيار مكان إجراء الاستبيان وفقاً لذلك.

ومن ناحية أخرى، تمّ تخزين البيانات التي تمّ جمعها من خلال الاستبيانات في قاعدة بيانات باستخدام تقنية 'CAPI' (المقابلات الشخصية بمساعدة الكمبيوتر). وقد تحقّق مكتب 'Kantar Public'، أثناء العمل الميدانيّ، من صحتّة هذه المعطيات باستخدام مجموعات بيانات بسيطة من خلال 'Excel' و'SPSS' (برمجيّة إحصائيّة). وبالتّوازي مع ذلك، قامت 'Kantar Public' وجامعة لايبزيغ (Leipzig) بالتحقّق النهائيّ والشّامل من البيانات، وتمّ التخلّص من التّباينات عن طريق ترجيح العوامل من أجل التأكّد من أنّ بنية العيّنة النهائيّة تعكس بنية بيئة المسح. ثمّ تمّ ترجيح بيانات المسح لجميع الفئات المستهدفة، فيما يتعلق بالمتغيرات الهيكلية للسن والنوع الاجتماعي والجهة، بناءً على الإحصاءات المتاحة.

2.2 خصائص المجيبين والمجيبات

قام المسح التّونسيّ موضوع هذه الدّراسة بإجراء استبيانات مع 487 امرأة و515 رجلاً. وتمّ تصنيف السّكان الذين شملهم المسح وفقاً للمتغيرات المستقلّة التالية: السنّ، والتعليم، والحالة الاجتماعيّة، والمحيط الاجتماعيّ، ونوع النّشاط، والوضع الاقتصاديّ المتصوّر.

ومن بين 1002 شخص شملهم المسح، تراوحت أعمار 31 في المائة منهم بين 16 و20 سنة، و33 في المائة بين 21 و25 سنة، و36 في المائة بين 26 و30 سنة. وينحدر 17 في المائة من المناطق الريفية، و22 في المائة من المدن الصّغيرة، في مقابل 61 في المائة من المدن الكبيرة التي يزيد عدد سكانها على 100 نسمة. وفيما يتعلّق بالتّحصيل التّعليميّ، فإنّ لدى 8 في المائة من المجيبين مستوى تعليميّ متدنّ، و51 في المائة ذوو مستوى متوسّط، في حين أنّ 40 في المائة لديهم مستوى عالٍ. ويعدّ 30 في المائة من الأشخاص الذين تمّت مقابلتهم، وهي نسبة تمثّل أقلّ من ثلث العيّنة، خارج جميع قنوات التّكوين والتّشغيل، مقارنة بنسبة ماثلة من الأشخاص الذين يعملون،

تعتبر مؤسّسة فريديريش إيبيرت (FES) فئة الشّباب عاملاً حاسماً في التّنمية الديمقراطيّة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا وترغب في تعزيز إمكاناتهم لبدء التّغيير في عالم السّياسة وعبر مختلف قطاعات المجتمع. كما تسعى مؤسّسة فريديريش إيبيرت إلى تشجيع مشاركة الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا استناداً إلى نتائج مسح طويل الأمد تمّ إطلاقه في عام 2016.

وفي عام 2021، أطلقت مؤسّسة فريديريش إيبيرت مسحها التّمثيليّ الثّاني واسع النّطاق في الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والسّودان وضمن اللّاجئين واللّاجئين السوريين في لبنان، وكذلك في تونس واليمن. حيث تنشئ دراسة مؤسّسة فريديريش إيبيرت في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا حول الشّباب قاعدة بيانات كبيرة تتضمّن إجابات على حوالي 200 سؤال حول الخلفيّة الشخصيّة للأشخاص الذين تمّت مقابلتهم وردودهم على مجموعة متنوّعة من الموضوعات، من خلال 1000 استبيان أجريّ في كلّ دولة.¹

1.2 اختيار العيّنة وجمع البيانات

لأسباب تتعلّق بالجدوى، تمّ اختيار طريقة تحديد العيّنة عبر الاستناد إلى منهج الحصص، والتي تستهدف إجراء ما مجموعه 1000 استبيان في كلّ دولة. ويعتبر حجم العيّنة هذا كافياً لتوليد تمثيل مناسب للمجموعة المستهدفة وكذلك المجموعات الفرعيّة الاجتماعيّة والديمقراطيّة والجهويّة (على سبيل المثال حسب الفئة العمريّة والنوع الاجتماعيّ والمستوى التّعليمي).

وفي تونس، كان مكتب الدّراسات المسؤول عن العمل الميدانيّ وعن تحديد العيّنة هو شركة 'BJKA Consulting' في تونس. وهو مكتب لديه مجموعة راسخة من الأساليب المعتمدة لاختيار نقاط تحديد العيّنة وتحديد الأسر المعيشيّة المؤهلة للمسح، بهدف جعل عمليّة الاختيار عشوائيّة قدر الإمكان. وقد كان الهدف من هذه العمليّة هو ضمان التّوزيع الجغرافيّ للمجيبين، قدر الإمكان، بما يتماشى مع المجموعة السّكانيّة الأصليّة للمسح الذي أجري في البلد المعنيّ. هذا، وتوفّر شركة المسح قائمة بنقاط تحديد العيّنة لكل منطقة جغرافية في البلد.

¹ لمزيد من المعلومات حول دراسة الشباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا التابعة لمؤسّسة فريديريش إيبيرت، أنظري: <https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study>

في حين تنقسم الـ 40 في المائة الباقية بين المدرسة والجامعة. ويعتبر أكثر من نصف المجيبين أنّ وضعهم الاقتصاديّ جيّد، بينما تعتبره نسبة تبلغ أقلّ من النّصف سيّئاً أو سيّئاً للغاية.

وتعيش أغلبية كبيرة من الشباب الذين شملهم المسح، أي 85 في المائة، مع والديهم في نفس الأسرة، وتعتبر نسبة الشباب الذين يعيشون بمفردهم منخفضة للغاية، أي بنسب لا تتجاوز 3 في المائة للنساء و5 في المائة للرجال. ويبلغ حجم الأسر التي يعيش فيها هؤلاء الشباب 4.7 أشخاص في المتوسط، وأكثر من ذلك بقليل في المناطق الريفية، أي ما يعادل 5.3. هذا ويُعدّ 13 في المائة من الشباب الذين شملهم المسح أرباب الأسر التي يعيشون فيها.

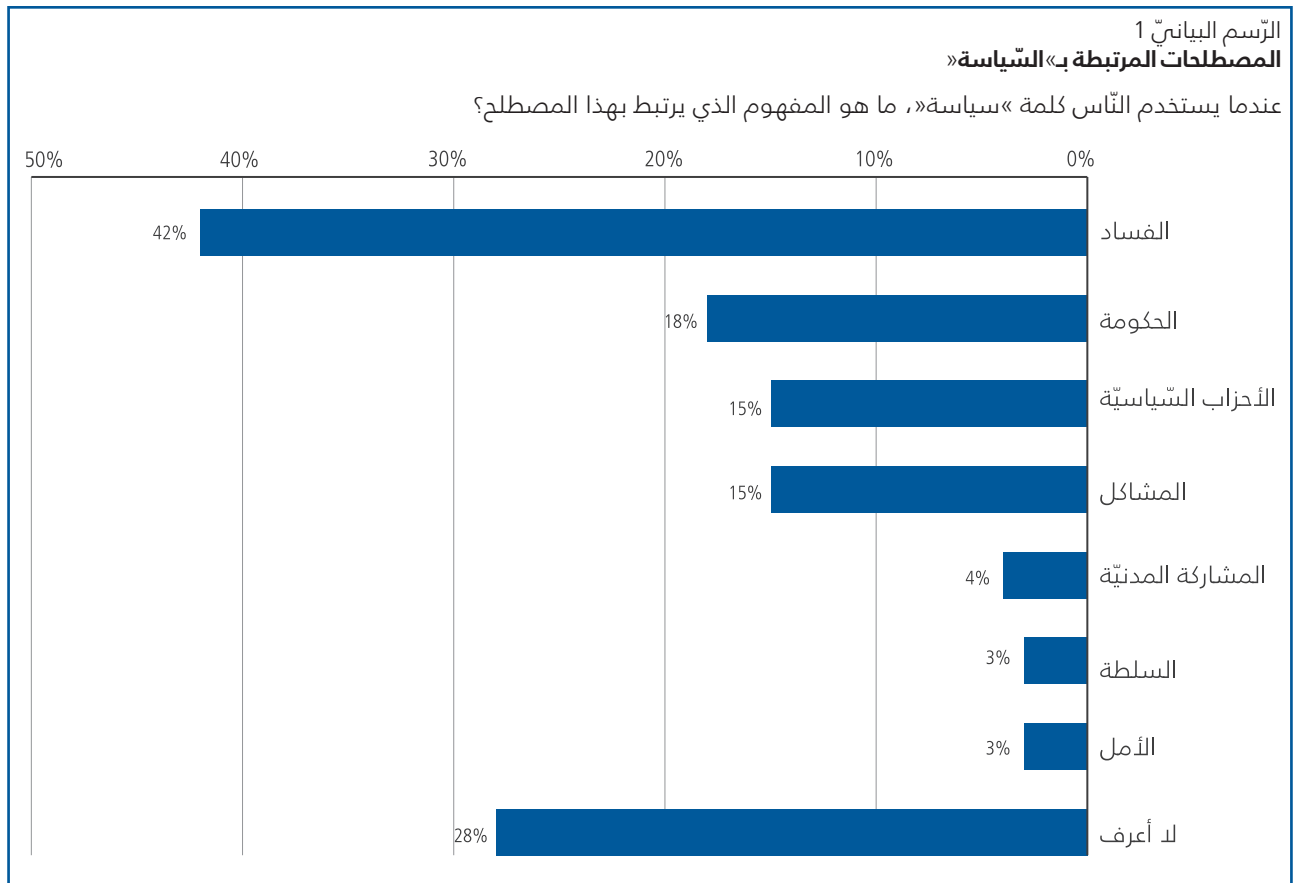
من جانب آخر، تغطّي البيانات التي يوفّرها المسح التونسي مجموعة واسعة من المعلومات إلى حدّ ما. وقد تمّت معالجة بيانات المسح انطلاقاً من مجموعة متنوعة من المدخلات: مثل المعطيات الشخصية، والمعطيات عن الأب والأمّ، والوضع الاقتصاديّ للأسرة، والوضع الاقتصاديّ الشخصيّ للشباب، ونفقاته، وأنشطته، وحياته الشخصية، وتجاربه، ورؤيته للمجتمع والهوية، والتّواصل، والسياسة والالتزام، وجائحة كورونا.

ومن المرجّح أن تسلّط مقارنة نتائج هذا المسح مع نتائج مسح 2016 الضوء على التّوجّهات المهمّة والتي ما فتئت تتعمّق وتترسّخ على مرّ السنين، وتكشف عن التّغيّرات ونقاط التّحول التي بدأت تبرز. وستركّز هذه الدّراسة، في المقام الأوّل، على المعطيات المتعلّقة بالسياسة والعلاقات مع الدّولة والمؤسّسات؛ وثانياً، على تقييم الشباب المجيبين للحالة الاقتصاديّة في البلد وأثرها على وضعهم، وعلى علاقتهم بالعمل، وتوقّعاتهم تجاه المجال المهنيّ. وفي المقام الثّالث، ستنظر الدّراسة في مشاريع الشباب ورؤيتهم للمستقبل، وهما بعدان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً. كما سنرى من خلال الدّراسة أنّ الهجرة تحتلّ مكانة مركزيّة في الطّريقة التي يتصوّر بها الشباب أنفسهم.

الشباب والسياسة والمؤسسات

خاصّ: إحداهما تؤكد على مكانة الشباب في أشكال المشاركة خارج المجال السياسيّ وحماسهم للفعل الاحتجاجيّ في التوقيات المناسب، والأخرى تحدّد أفعال الشباب فيما يسمّى بأشكال المقاومة «ما دون السياسيّة» (Scott, 2009 ; Bayat, 1997)، والتي ستكون الثقافة التّحتيّة (culture underground) واحدة من تعبيراتها. وإنّ الأرقام المتعلّقة بمشاركة الشباب التّونسيّ في مختلف الانتخابات التي نظّمت منذ الثّورة تثبت صحّة هاتين الفرضيتين على أرض الواقع.²

أثارت ثورة 2011 تساؤلات في الفضاء العامّ وفي البحوث الاجتماعيّة المتعلّقة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول الدور الذي يلعبه الشباب في هذا الحدث الكبير، ومن وراء ذلك، حول علاقتهم بالسياسة والدّولة. وقد اضطرّ الباحثون إلى مراجعة أنماط تحليلاتهم، انطلاقاً من فرضيّة «عدم تسيّس» الشباب، والتّساؤل من زوايا أخرى، وفي ضوء فرضيّات العمل الأخرى، عن أشكال القوّة السياسيّة التي يحملها الشباب (Chouikha/Gobe, 2011). وسيتمّ الإبقاء على فرضيتين بشكل



² لم يسجل سوى 17 في المائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا في الانتخابات، وفقًا للمعطيات التي جمعها المرصد الوطني للشباب وصندوق الأمم المتحدة للسكان خلال أول انتخابات مستقلة في تونس بعد الثورة، وهي انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي جرت في أكتوبر 2011. وفي الانتخابات الرئاسية لعام 2019، كان الشباب من نفس الفئة العمرية يمثلون 14 في المائة فقط من الناخبين (ONJ/UNFPA, 2021).

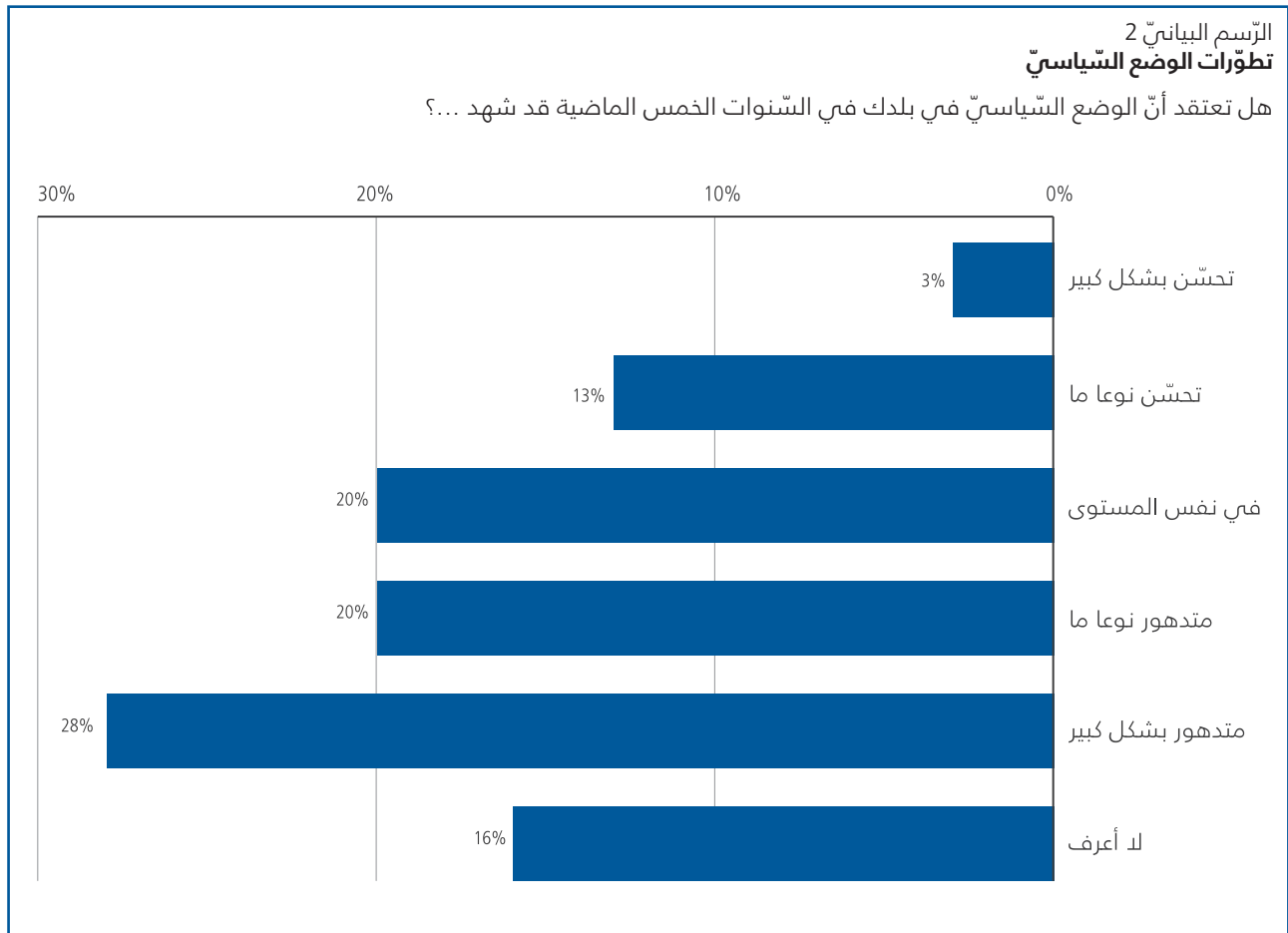
تحسن. وتبين الأرقام أيضا انتقاد عدد أكبر بكثير من الشباب في المناطق الريفية (68 في المائة) للتطورات السياسية في البلد. ولكن بعيداً عن الفوارق البيئية التي يمكن تفسيرها بخيبة أمل أكبر من وعود الثورة في الوسط الريفي، فقد نشأ نبذ المؤسسات السياسية هذا عن خيبة أمل عامة من عمل وأداء المؤسسات السياسية التي أنتجت الثورة. ولا يمكن لتكرار الأزمات السياسية، وعدم كفاءة الحكومات المتعاقبة، وفضائح شراء الأصوات، وتغيير المواقف السياسية لبعض الأحزاب عديمة المبادئ أو المسؤولين المنتخبين، والسباحة الحزبية المفزعة³، وصور الشجارات التي تقترب من الابتذال والعنف تحت قبة البرلمان إلا تعزيز الشعور بأن الثورة لم تأت بأي شيء جيد.

كما تظهر البيانات، وفقا لما تصورناه، أن الاهتمام بالسياسة يزداد مع التقدم في السن والتحصيل العلمي: فهو يصل إلى 18 في المائة لدى الفئة العمرية 26-30 عاما، مقارنة بنسبة 12 في المائة فقط لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 عاما. وفي حين يقول 21 في المائة من الشباب الحاصلين على شهادات عليا أنهم يهتمون قليلا أو كثيرا بالسياسة، نجد 8 في المائة فقط من الشباب الأقل تعليماً يقولون نفس الكلام. وهي نسبة أعلى قليلا لدى الرجال مقارنة بنسبة النساء (19 في المائة مقابل 15 في المائة). وعلى العكس من ذلك، يتناقص مستوى هذا الاهتمام حسب مستوى المعيشة، إذ يقول 14 في المائة فقط من الشباب من أوساط مهمشة أنهم مهتمون

ولفهم أسباب عزوف الشباب الذي يتفاقم على مر السنين، يجب أن نضيف، كما يبدو لنا، آثار خيبة الأمل و«نزع الشرعية» التي أنتجت الثورة نفسها والمسار الذي بدأته. وفي حين يوقر لنا المسح عناصر قيمة حول الوضع الحالي، فإن المقارنة مع بيانات سنة 2016 تتيح لنا الفرصة لقياس تطورها على مدى فترة زمنية قصيرة.

وفي هذا السياق، قال 83 في المائة، من بين 1002 شابة وشاب شملهم المسح، إنهم لا يهتمون بالسياسة أو لا يهتمون بها على الإطلاق. وكما أشرنا فيما سبق، فإن هذه النتيجة تؤكد صحة البيانات التي تم جمعها سابقا والتي تظهر أن الشباب يعزفون عن السياسة المؤسسية والشؤون العامة، ويفضلون أساليب التعبير السياسية غير التقليدية وأطر العمل الجماعي، لا سيما من خلال رفض التصويت والانخراط في الأحزاب. ويرتبط عدم الاهتمام هذا بنقص رصيد الثقة الذي تتمتع به الجهات الفاعلة في هذا المجال: حيث يربط 42 في المائة من الشباب الذين تمت مقابلتهم السياسة بالفساد.

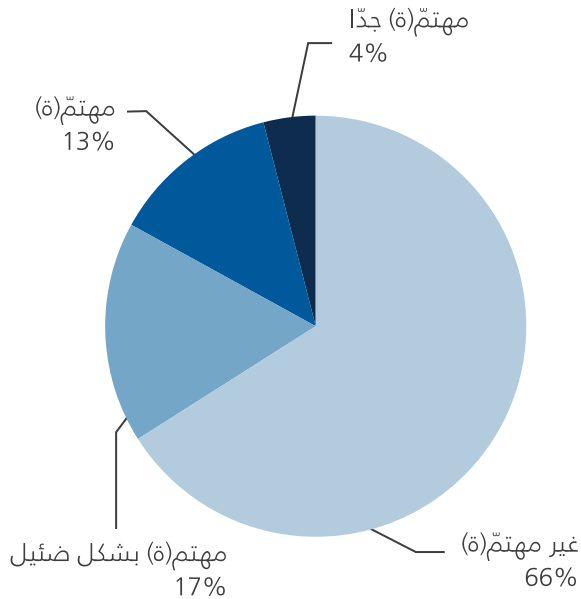
ومن شأن تقييم التطورات السياسية في البلاد أن يفسر أيضا، ولو جزئيا، التبدل الموجه إلى المؤسسات السياسية. حيث تظهر البيانات حول تصور الشباب للوضع السياسي أن ما يعادل النصف (48 في المائة) يشعرون أن الوضع قد تدهور إلى حد ما أو بشكل ملحوظ، مقارنة بـ 16 في المائة فقط يعتقدون أنه قد



³ تمت ملاحظة هذه الظاهرة إلى حد كبير في الساحة السياسية بعد سنة 2011، والتي تتمثل في تغيير الانتماء أو الحزب السياسي بحثا عن عدد من المزايا. والكلمة التي صيغت للتعبير عن تلك الظاهرة هي «السباحة الحزبية».

الرسم البياني 3
الاهتمام بالسياسة

هل أنت مهتم(ة) بالسياسة؟

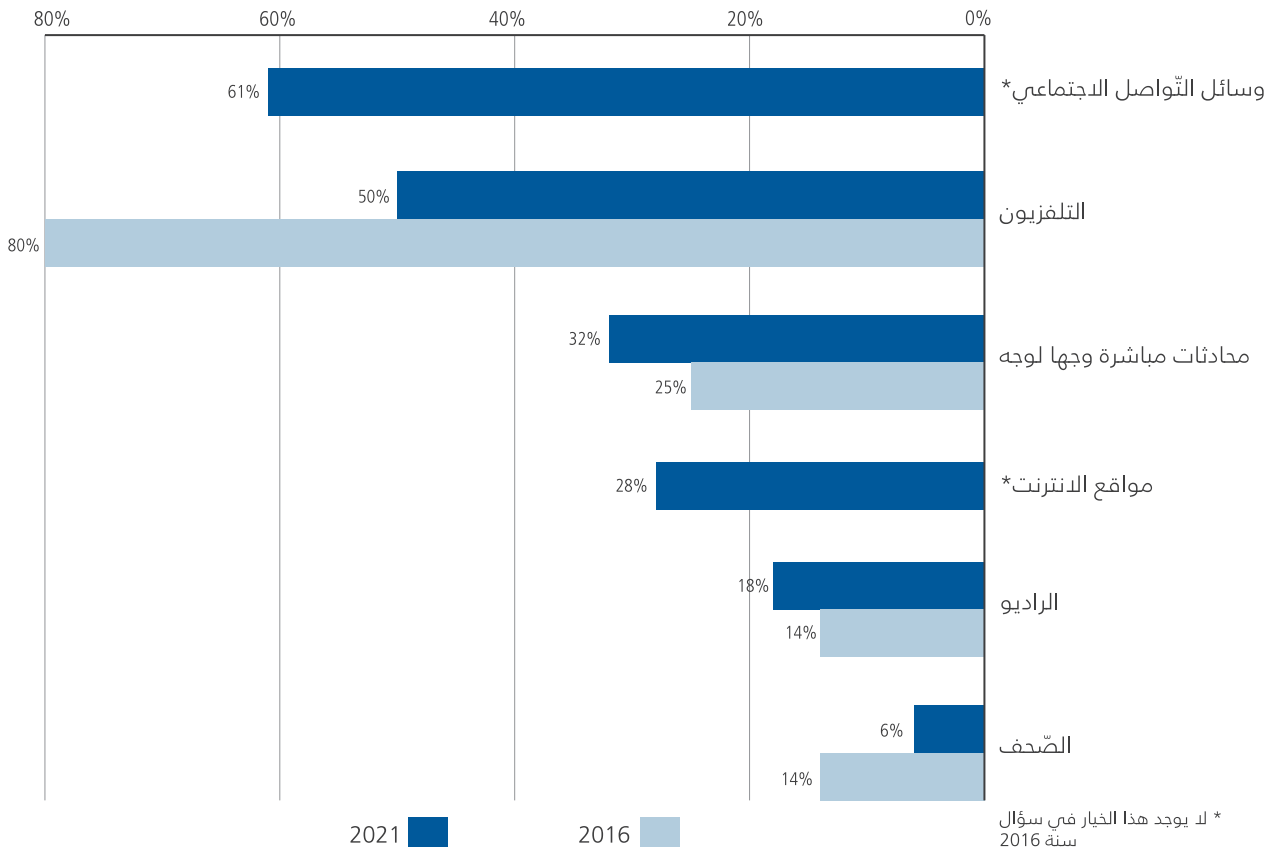


بالسياسة (قليلاً أو كثيرًا) مقارنة بـ 19 في المائة من الشباب من أوساط ثرية. ويبدو أنّ هذا الترتيب لم يتغيّر بشكل كبير مقارنة بسنة 2016: ففي حين أنّنا لا نرى اختلافات كبيرة في الاهتمام «الملحوظ» بالسياسة، يبدو أنّ الاهتمام «المتوسط» يتعزّز (بمعدّل سبع نقاط)، ممّا يعكس تحوّلًا عميقًا في العلاقة بالسياسة التي أحدثتها الثورة، والتي تؤثر على جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك المناطق الريفية التي اكتسبت عشر نقاط في خمس سنوات.

وعلى صعيد آخر، يلقي السؤال حول الطلب على المعلومات المتعلقة بالسياسة ضوءًا جديدًا على عدم اهتمام الشباب بالسياسة: حيث يقول 84 في المائة منهم إنهم لا يسعون للحصول على معلومات حول السياسة بشكل نشط. ويعدّ التلفزيون الوسيلة التي تفقد أكبر تأثير على هذا المستوى في خمس سنوات، أي 30 في المائة بين عامي 2016 و2021.

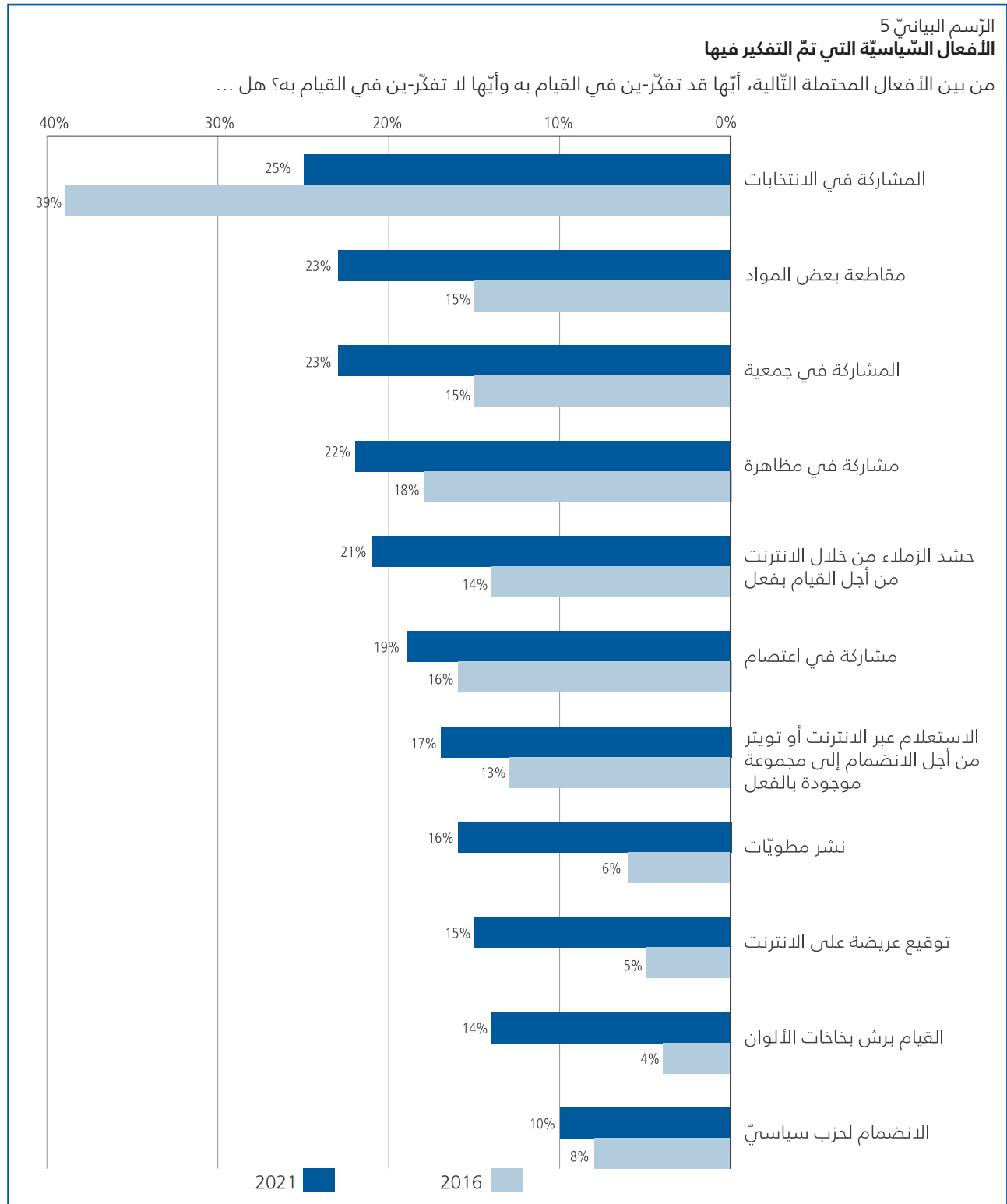
الرسم البياني 4
مصادر المعلومات ووسائل الإعلام

ما هي مصادر المعلومات ووسائل الإعلام التي تستخدمها؟



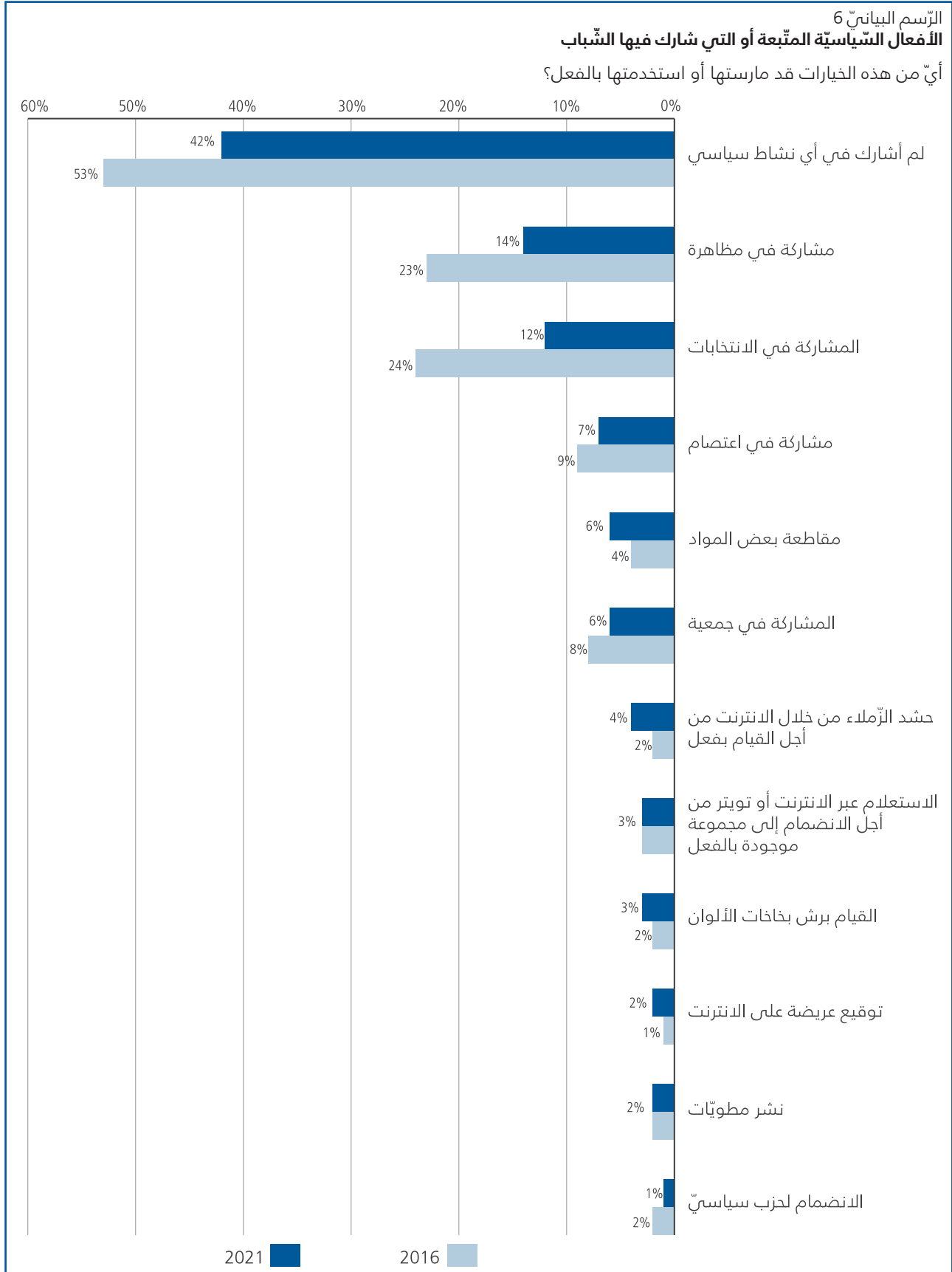
المحتملة في المظاهرات أو الإضرابات إلا زيادة طفيفة. ومن ناحية أخرى، يبدو أن المقاطعة وحشد المناصرين من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتوزيع المنشورات، والتوقيع على العرائض قد اكتسبت زخما كبيرا على مدى السنوات الخمس الماضية. ولا يدل هذا على عدم وجود علاقة بين الاهتمام السياسي للشباب وعالم السياسة الراسخ فقط، بل يشير أيضا إلى أن العمل الاحتجاجي الجماعي، الذي كان سائدا خلال السنوات الأولى بعد الثورة، قد أصبح في حالة ركود في مواجهة الفعل الفردي الطرقي و«الانتهازي».

ومن جانب آخر، تؤكد البيانات المتعلقة بأساليب التعبير السياسي التي يعتمد عليها الشباب الذين شملهم المسح لإسماع صوتهم وإحداث تأثير، عزوفهم عن السياسة المؤسسية. وهو عزوف مستمر في التزايد، كما يوضح ذلك انخفاض التصويت كشكل من أشكال المشاركة السياسية على مدى السنوات الخمس الماضية: حيث انخفض معدل الأشخاص الذين يخططون للمشاركة في الانتخابات لإسماع أصواتهم بمعدل 14 في المائة بين عامي 2016 و2021، ونسبة 19 في المائة في المدن الكبرى. وفي حين حافظ الانخراط في الأحزاب السياسية على نفس النسب تقريبا بمعدل منخفض جدا، لم تشهد الأرقام المتعلقة بالمشاركة



بتسع نقاط ليصل إلى حدٍّ أقصى قدره 14 في المائة فقط. وفي ضوء هذه المعطيات، يكاد يتضح أنَّ دورة الالتزام الجماعي والالتزام السياسي والمدني التي دشنتها الثورة على وشك الانتهاء.

وعلاوة على ذلك، تؤكد الأرقام المتعلقة بالمشاركة «الحقيقية» للشباب في الأفعال السياسية هذا التوجّه نفسه. فهي تشير إلى انخفاض بنسبة 12 في المائة للمشاركة في المجال السياسي المأسس من خلال الانتخابات، وتراجع باثنتي عشرة نقطة بين سنتي 2021 و2016. وبالمثل، تراجع العمل الاحتجاجي

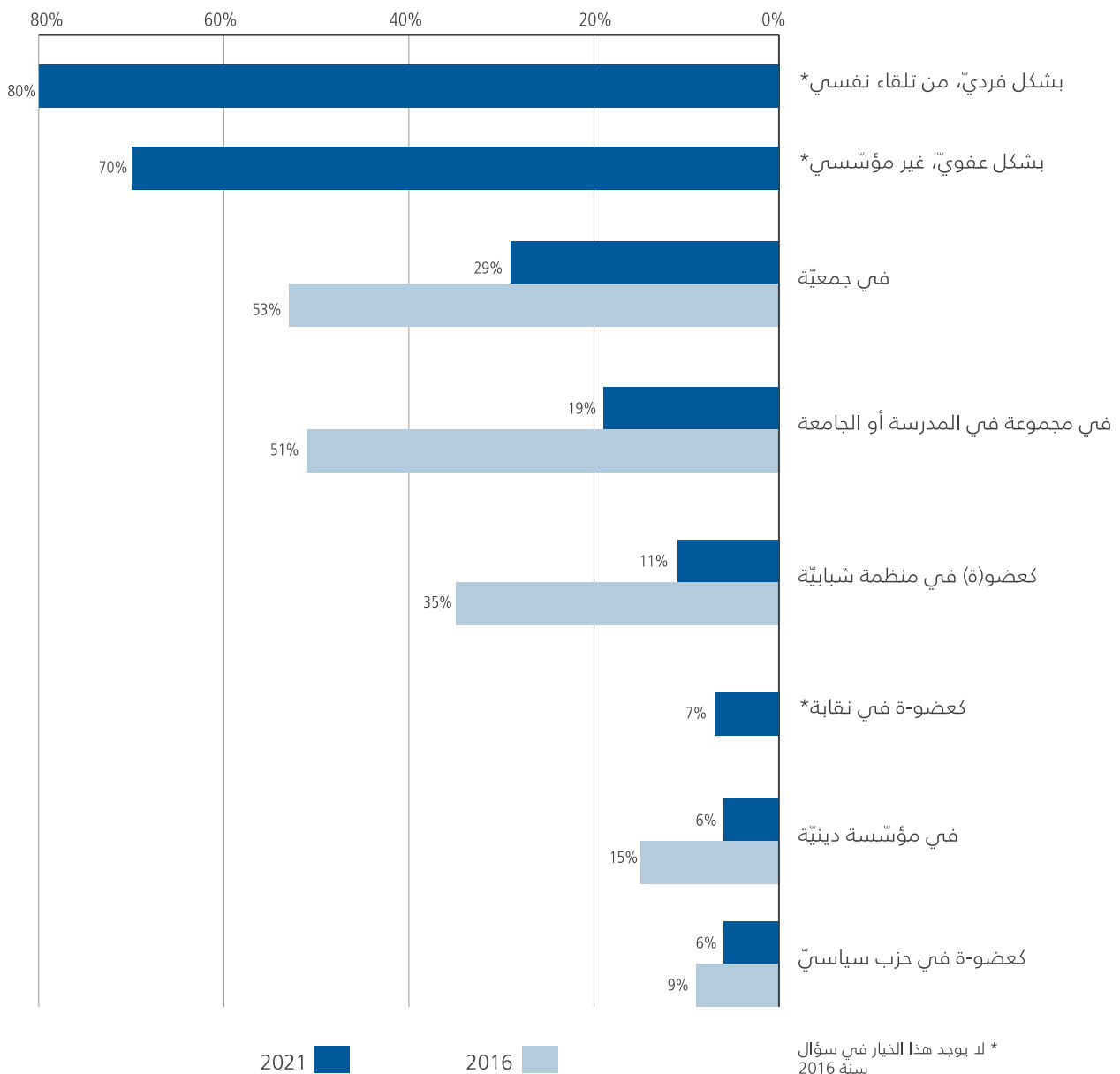


جميع الاتجاهات والمنظمات الناتجة عن الثورة عن تجسيد وعود الثورة قد وجه ضربة قاتلة لمصادقية الأجسام الوسيطة والعمل المنظم. ويشير هذا إلى أن الفرضية التي صاغتها بياتريس هيبو (Hibou, 2006) لشرح فك الارتباط السياسي للتونسيين في ظل نظام بن علي ستكون صالحة مرة أخرى: أي إعادة تركيز الأفراد على البحث عن خلاص شخصي بحث في غياب الهياكل التي من المحتمل أن تحمل حلم الخلاص الجماعي.

وتتراوح الأسباب التي يعرضها الشباب فيما يتعلق برفضهم المشاركة في المشاريع الاجتماعية، بين الشعور بخيبة الأمل من حيث إن هذه المشاريع لا تزال تفيد أقلية وليس لها أي تأثير فعلي على حياة الناس (32 في المائة)، وبين فكرة «لا نعرف أين تذهب الأموال» (31 في المائة).

وبالإضافة إلى ذلك، تتخذ البيانات المتعلقة بالهياكل التي يمكن أن ترتب بالشباب وتدعم مشاركتهم المدنية المحتملة نفس الاتجاه. وهذا يؤدي إلى تأكل واضح لجميع الأشكال الجماعية التي تم إنشاؤها لصالح الالتزام العفوي والفردية الذي اختارته أغلبية كبيرة من المجيبين (بين 70 في المائة و80 في المائة). حيث فقدت جمعيات ومنظمات الشباب وكذلك إدارات المدارس والجامعات 24 و32 في المائة على التوالي، في حين لم يأت على ذكر ما يسمى بالمؤسسات «الدينية»، التي فقدت تسعة في المائة، إلا 6 في المائة من الشباب فقط، مثلها مثل الأحزاب السياسية. ويمكن استخلاص درسين على الأقل من هذه الأرقام. فمن ناحية، نلاحظ أن فشل الإسلاميين في إدارة البلاد خلال العقد الماضي ينعكس على جميع الجهات الفاعلة والهياكل التي تحشد الخطاب الديني للتدخل في المجال العام. ومن ناحية أخرى، نلاحظ أن عجز التخب السياسية من

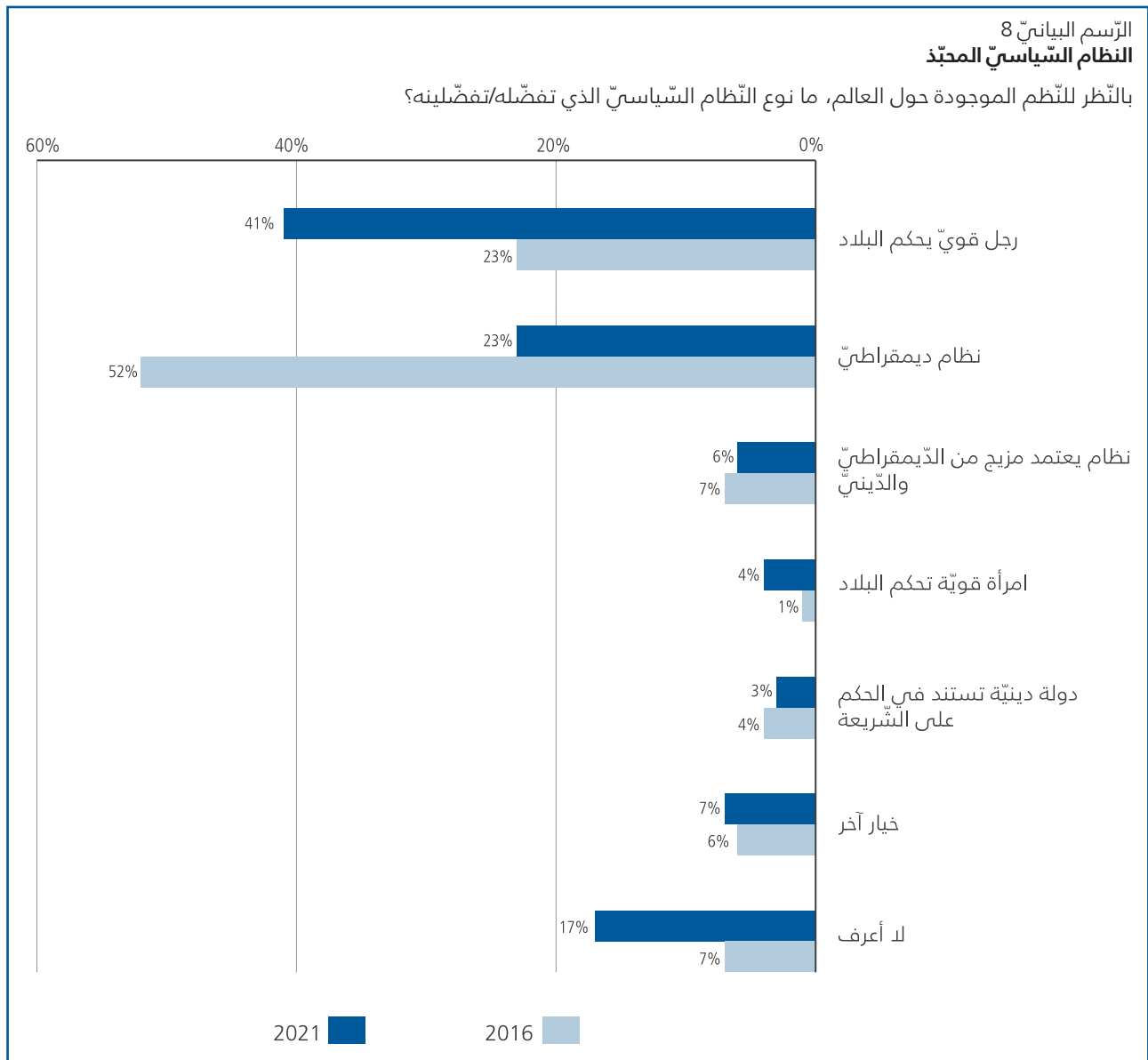
الرسم البياني 7
مكان/مؤسسة المشاركة المدنية
أين وكيف تشارك-ين؟



العشر من «التحول الديمقراطي» التي اتسمت بفوضى سياسية واجتماعية غير مسبوقه قد ولدت الكثير من خيبات الأمل، بل وحتى الشك في فوائد النظام الديمقراطي في حد ذاته، إلى جانب المطالبة بالعودة إلى النظام الذي من المرجح أن تجسده شخصية الرجل القوي. وفي ضوء هذه الحصلة، نجد أنه من المنطقي انتخاب قيس سعيد سنة 2019، ودعم قطاعات كبيرة من السكان لخطة بتفكيك المؤسسات السياسية التي أنشأها دستور سنة 2014.

ومن المثير للاهتمام أيضا أن نلاحظ أن الأنظمة السياسية ذات الدوافع الإيديولوجية، سواء كانت إسلامية أو اشتراكية، لا تتمتع بثقة الشباب. وبالتالي، يؤيد 3 في المائة فقط نظاما دينيا قائما على الشريعة الإسلامية، و2 في المائة يؤيدون نظاما اشتراكيا.

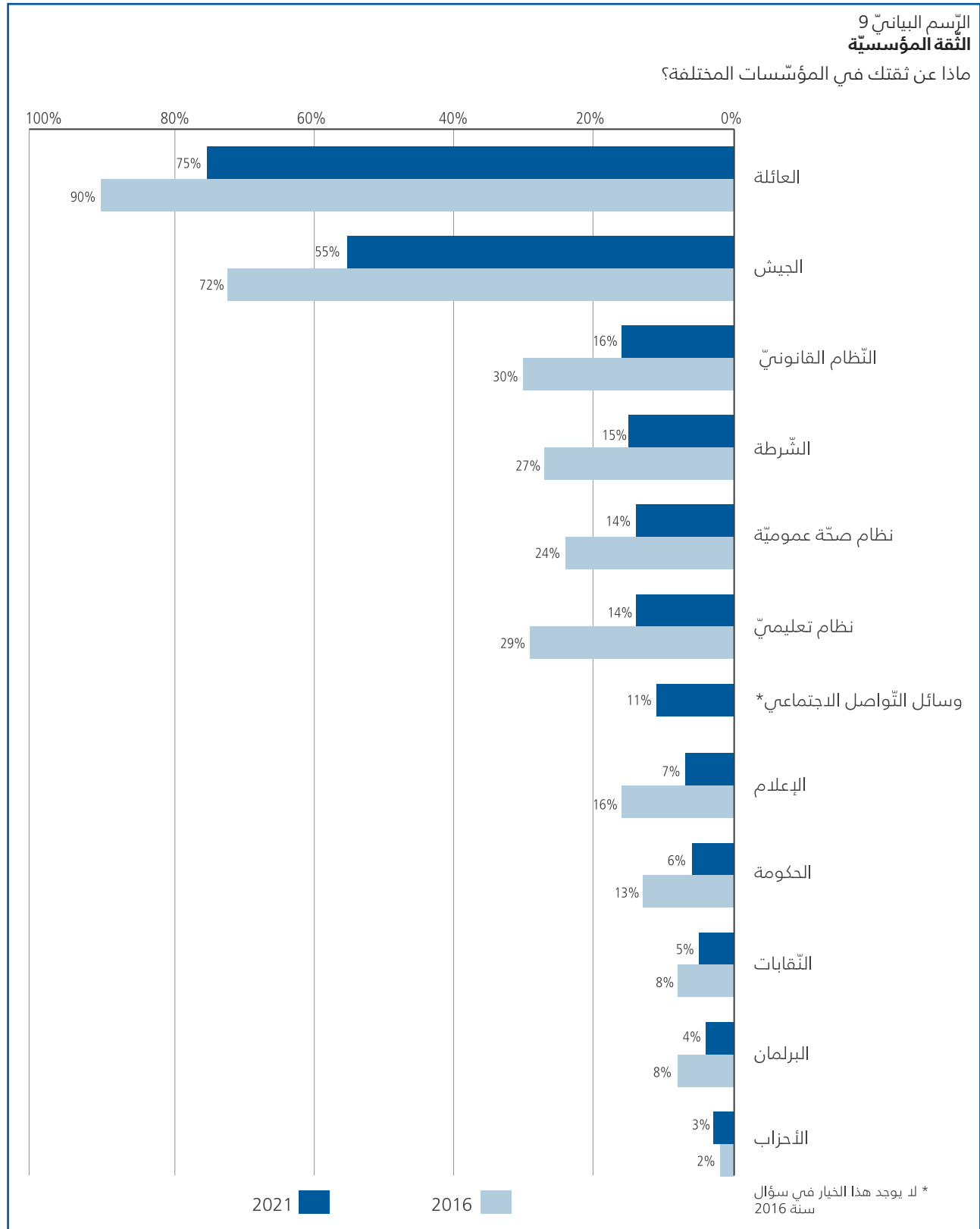
كما تعدّ المعطيات المتعلقة بالأفضاليات فيما يتعلق بالنظام السياسي مفيدة جدًا. وتُظهر لنا هذه المعطيات عنصرين مهمين: أولاً، التأكيد على الحاجة إلى رجل قوي لحكم البلاد، بمتوسط 41 في المائة من الإجابات وزيادة قدرها 18 نقطة مقارنة بمسح سنة 2016؛ وثانياً، تراجع الإجابات المقدمة لصالح النظام الديمقراطي، الذي يحصل الآن على 23 في المائة فقط من الإجابات ويتراجع بنسبة 29 نقطة مقارنة بسنة 2016. وتصل هذه الأرقام إلى معدلات قصوى في المدن الصغيرة حيث نجد 54 في المائة من المقيمين يؤيدون سيطرة رجل قوي على البلاد (زيادة بـ 32 في المائة مقارنة بأرقام سنة 2016)، في حين اختار ما لا يزيد عن 11 في المائة النظام الديمقراطي (مع تراجع بـ 44 في المائة مقارنة مع سنة 2016). ويشير هذا إلى أن الشباب في المدن الصغيرة هم الأكثر خيبة من العملية التي بدأتها الثورة. وعلاوة على ذلك، وبعبارة عن هذا الاستنتاج، اتضح أن السنوات



وفي نفس السياق، نجد أن نسب الثقة في المؤسسات منخفضة للغاية، حيث أنها تشهد بوضوح على تشوّه سمعة النظام السياسي برّمته ومؤسساته. وفي المقابل حظي الجيش - كمؤسسة ذات سيادة - والأسرة - كداعم للروابط الأساسية - لوحدهما بأغلبية ساحقة من الثقة، وذلك بنسبة ثقة أعلى بقليل من المتوسط للأول، أي 55 في المائة، وبنسبة ثقة قدرها 75 في المائة للثانية، مع ذروة قدرها 88 في المائة في المناطق الريفية، حيث لا تزال الروابط الجموعية والعرقية مهيمنة. ومن ناحية أخرى، تشير الأرقام إلى أن مؤسساتي الجيش والأسرة فقدتا بريقهما مع ذلك، حيث انخفض معدل الثقة في الجيش

وفي نفس السياق، نجد أن نسب الثقة في المؤسسات منخفضة للغاية، حيث أنها تشهد بوضوح على تشوّه سمعة النظام السياسي برّمته ومؤسساته. وفي المقابل حظي الجيش - كمؤسسة ذات سيادة - والأسرة - كداعم للروابط الأساسية - لوحدهما بأغلبية ساحقة من الثقة، وذلك بنسبة ثقة أعلى بقليل من المتوسط للأول، أي 55 في المائة، وبنسبة ثقة قدرها 75 في المائة للثانية، مع ذروة قدرها 88 في المائة في المناطق الريفية، حيث لا تزال الروابط الجموعية والعرقية مهيمنة. ومن ناحية أخرى، تشير الأرقام إلى أن مؤسساتي الجيش والأسرة فقدتا بريقهما مع ذلك، حيث انخفض معدل الثقة في الجيش

خلال خمس سنوات بمقدار 17 نقطة في المتوسط و15 نقطة في المتوسط للأسرة، مع ارتفاع النسب في البيئات الأقل حظاً من حيث الموارد (التعليم والدخل)، وفي المدن الصغيرة حيث يتعرض التضامن الأسري لضغوط.⁴



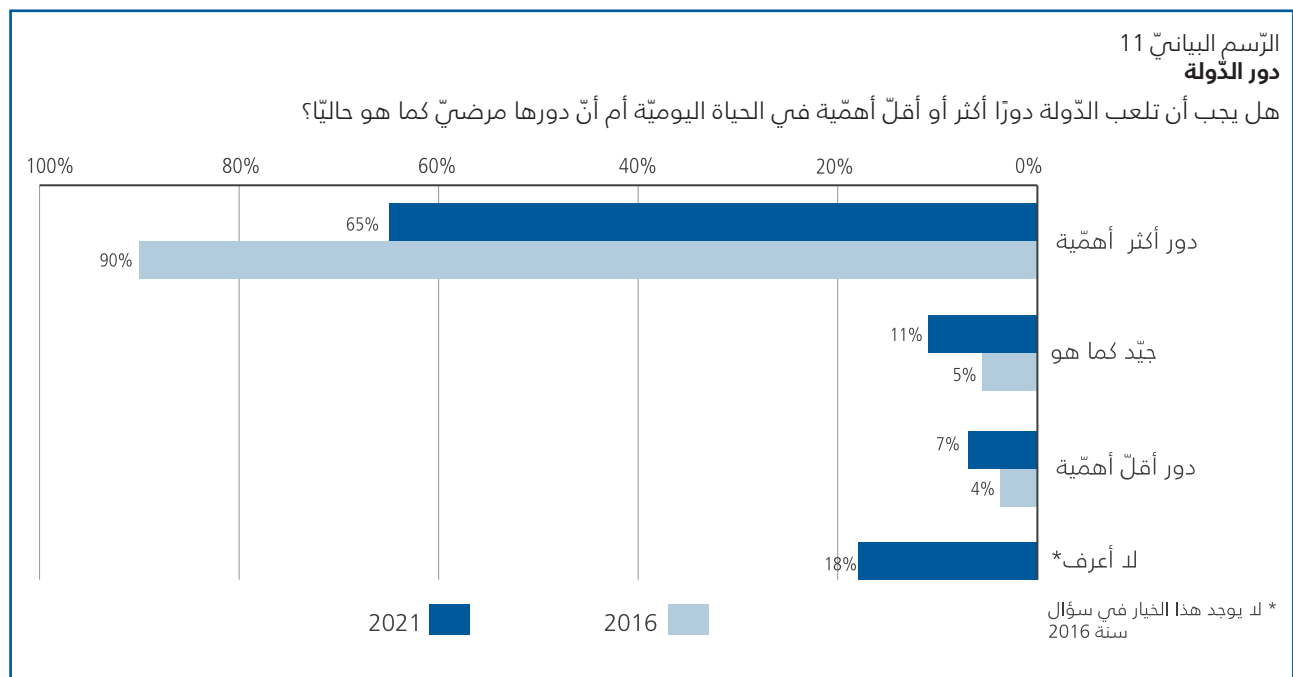
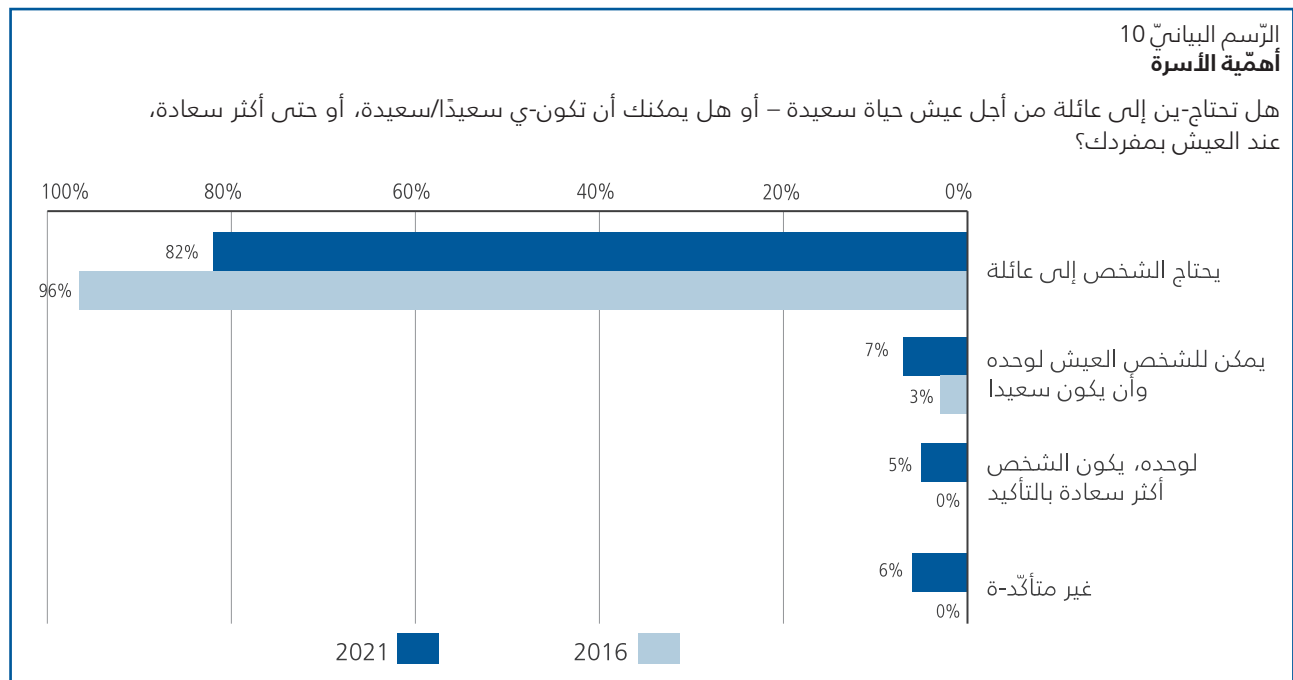
4 لا يتم التأكيد على أهمية الروابط الأساسية إلا في حالة الأسرة الصغيرة على ما يبدو، وذلك حسب المسح الذي أجري قبل بضع سنوات على الشباب في منطقتين شبه حضريتين في تونس العاصمة. وعلى العكس من ذلك، فإن العلاقات مع شبكة الأسرة الممتدة متضاربة ويقيمها الشباب الذين تم مقابلتهم سلباً (Melliti, 2016).

ويتعلّق السؤال الثاني بعناصر الاستقرار في الحياة الشخصية، و/أو حيث تبدو العلاقة مع الأسرة في طبيعة عوامل الاستقرار بنسبة 69 في المائة من أصوات الشباب.

إنّ انعدام الثقة في المؤسسات السياسية الرسمية لا يترجم إلى رغبة في فقدان الدولة لدورها ومهامّها الاقتصادية والاجتماعية. ذلك أنّ الشباب الذين يرغبون في رؤية الدولة تلعب دورا أكبر يمثلون إلى حدّ كبير الأغلبية، وذلك بمتوسط 65 في المائة. ويثبت هذا ما أكّدته العديد من الدراسات البحثية مرارا وتكرارا: من أنّ ترسخ الدولة في المجتمع التونسي مهمّ جدّا، وأنّ انتقادها مدفوع بأوجه القصور المفترضة فيما يتعلّق بالأدوار التي يجب أن تلعبها (Allal/Bennafla, 2011).

ويرتبط تدهور مكانة الأسرة هذا على الأرجح بصعود القيم الفردية: حيث تضاعفت نسبة الأشخاص الذين يعتقدون أنّه من الممكن أن يكونوا «سعداء» بمفردهم، بين سنتي 2016 و2021، إلى أكثر من الضعف أي من ثلاثة في المائة إلى سبعة في المائة، في حين ازدادت نسبة الأشخاص الذين يعتقدون أنّه بإمكانهم أن يكونوا «أكثر سعادة» لوحدهم بخمسة أضعاف من واحد في المائة إلى خمسة في المائة.

وعلى الرغم من هذا التدهور، لا تزال الأسرة تحتلّ مكانة مركزية في حياة الشباب. وهناك سؤالان يسمحان لنا بإثبات هذه المكانة المركزية: وكرّد على الأوّل، قال 82 في المائة من المجيبين إنهم بحاجة إلى العائلة مقارنة بـ 12 في المائة فقط يعتقدون أنّ بإمكانهم أن يكونوا سعداء أو أكثر سعادة من خلال البقاء لوحدهم.



تمثل الوضع الاقتصاديّ والتّشغيل والعلاقة بالشّغل

يُعدّ القسم المخصّص لوضع الشّباب الاقتصاديّ صلب المسح شاملاً جدّاً. فهو يغطّي عدّة أبعاد لهذا الوضع ويقدم رؤى ودروساً قيّمة فيما يتعلّق بالوضع «الحقيقيّ» وكيفية تقييم الشّباب لهذا الوضع والحكم عليه. كما يُوفّر المسح أيضًا معلومات مهمّة عن مكانة الشّغل وتوقّعات العمل في حياة المجيبين.

ويشتغل ما يقلّ عن الثُّلث من الشّباب (30 في المائة) من الشّباب الذين شملهم المسح عملاً يتقاضون عنه أجرًا في حين لا يملك واحد من كلّ خمسة أشخاص (21 في المائة) عملاً مدفوع الأجر، ولكنّهم على استعداد للحصول على شغل من هذا النّوع. وكما هو متوقّع، نجد أنّ نسبة الشّباب في القوى العاملة أعلى بين المجيبين الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و30 عامًا، حيث يصل إلى الثُّلث (32 في المائة)، وأقلّ قليلًا بين النّساء (18 في المائة)، مقارنة بالرجال (24 في المائة).

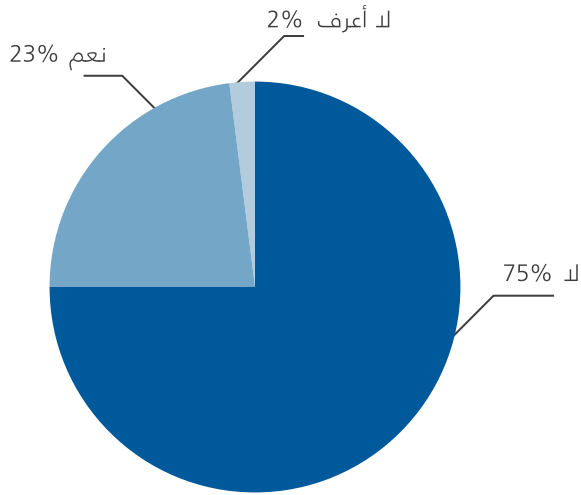
ومن بين الشّباب الذين يشتغلون، يعمل 15 في المائة منهم في الوظيفة العموميّة، ويعمل 17 في المائة منهم في وظائف دائمة، ولكن دون تغطية الضّمان الاجتماعيّ. ويعمل 21 في المائة منهم لحسابهم الخاصّ، إمّا في مهنة حرّة أو كيد عاملة ماهرة، بينما يعمل 17 في المائة منهم عمّالًا يوميّين في وضع هشّ. وتعتبر نسبة الهشاشة أعلى بين الشّباب المنحدرين من خلفيّات محرومة، إذ تبلغ هذه النّسبة 35 في المائة.

ووفقًا لإجابات الشّباب، تتميّز العلاقات السّغيليّة بطابعها غير الرّسميّ واللاقانونيّ: إذ يقول أقلّ من ربعهم (23 في المائة) إنّ لديهم عقد شغل. وهذه النّسبة منخفضة للغاية بين العمّال الشّباب (16-20 سنة) الذين يتعيّن عليهم العمل كمتربّصين خارج الأطر القانونيّة، خاصّة في صفوف الأقلّ تعليمًا (15 في المائة)، ومن الفئات الاجتماعيّة المحرومة (9 في المائة).

وفي إطار هذا المسح، تتّضح هشاشة التّشغيل من خلال جملة من المؤشّرات منها صرف الأجور في حالة المرض من عدمه. وتتّشابه الأرقام تمامًا على هذا المستوى: حيث يقول ربع العاملين الشّباب فقط (24 في المائة) إنّهم يواصلون تلقّي أجر في حالة المرض.

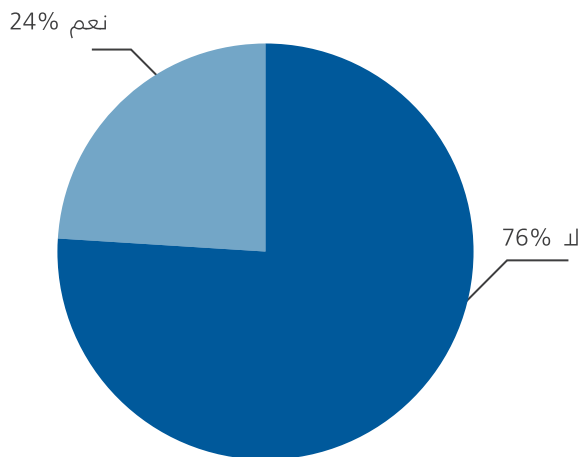
الرّسم البيانيّ 12
عقد الشّغل

هل لديك عقد شغل مكتوب؟



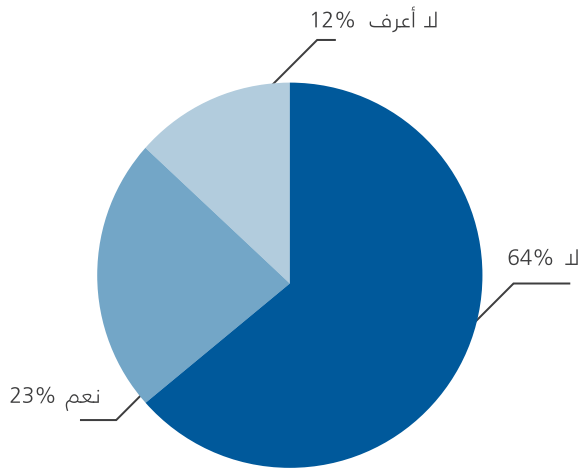
الرّسم البيانيّ 13
الحصول على أجر في حالة المرض

هل يتواصل صرف أجرك في حالة المرض؟



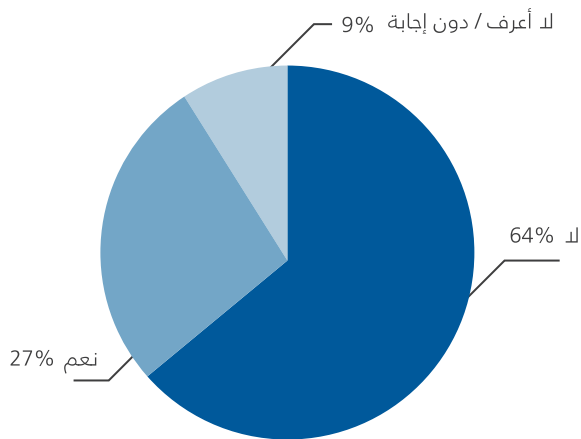
الرسم البياني 14 جراية التقاعد

هل يحق لك الحصول على جراية تقاعد؟



الرسم البياني 15 التأمين الصحي

هل لديك تأمين صحي (عمومي و/أو خاص)؟



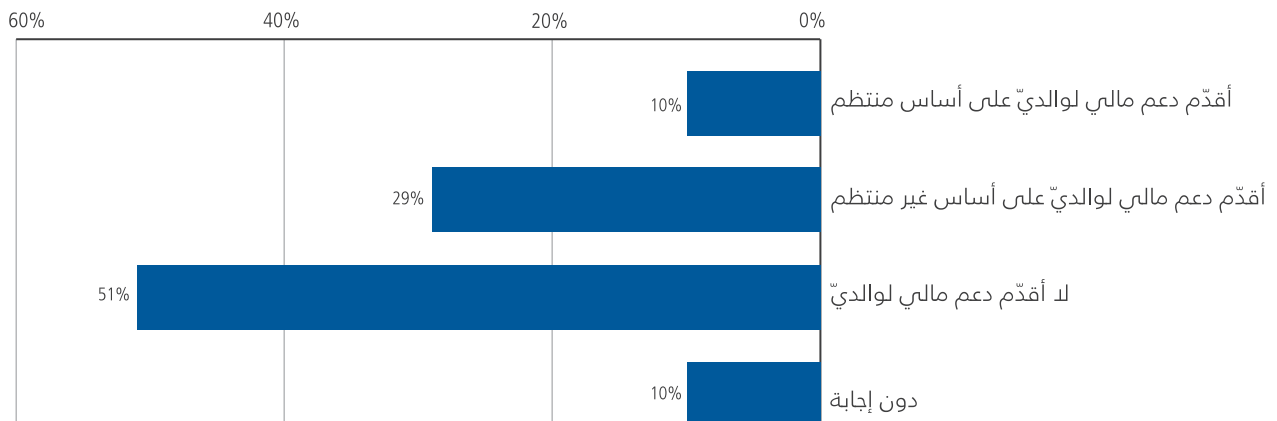
ونرى نفس النسب تقريبا للمؤشر الثاني، وهو المساهمات الاجتماعية في نظام التقاعد: إذ يقول 23 في المائة فقط من الشباب العاملين إن لديهم الحق في الحصول على جراية تقاعد. وتنخفض هذه النسبة إلى أربعة في المائة لدى العمال الشباب من أوساط معوزة.

وفي المتوسط، فإن النفاذ إلى تغطية الرعاية الصحية هو أيضا على نفس المستوى ولا يشمل إلا حوالي ربع الشباب. وتكون هذه النسبة أهم عندما يتعلق الأمر بالأصغر سنا، أي الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 سنة، لأنهم ما زالوا يعتمدون على تغطية الضمان الاجتماعي لأولياهم (46 في المائة).

تعد مسألة التحويلات المالية بين الأولياء والأطفال جانبا مهما من أشكال التضامن بين الأجيال (Melliti, 2016). ويقدم المسح معلومات قيمة عن حجم التحويلات التي يقوم بها الشباب إلى أولياهم. ويقول نصف الشباب العاملين (51 في المائة) إنهم لا يقدمون أي دعم مالي لأولياهم، مقارنة بحوالي 40 في المائة يقومون بذلك إما بشكل منتظم أو غير منتظم. ويبدو أن الرجال الذين يضطرون لتقليديا بدور العائل الاقتصادي للمجموعة الأسرية، هم أكثر احتمالا للقيام بذلك، وذلك بنسبة 47 في المائة مقارنة بنسبة 30 في المائة للنساء. وتبين المعطيات أن هذه التحويلات المالية للأولياء تطلب أكثر من الشباب العامل الذي تتراوح أعمارهم بين 26 و30 سنة (بنسبة إجمالية قدرها 53 في المائة). وإذا بقينا بشكل عام على هذا التمثيل التقليدي للرجل كعائل للأسرة الذي يتأكد مع التقدم في السن، فليس من غير المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الشباب لم يعدن مستئنات تماما من دور العائل. وتظهر مسوح أخرى أن الانتظارات الاقتصادية للأولياء تجاه بناتهم تزداد مع استثمار كبير في تعليمهن (المرجع السابق نفسه).

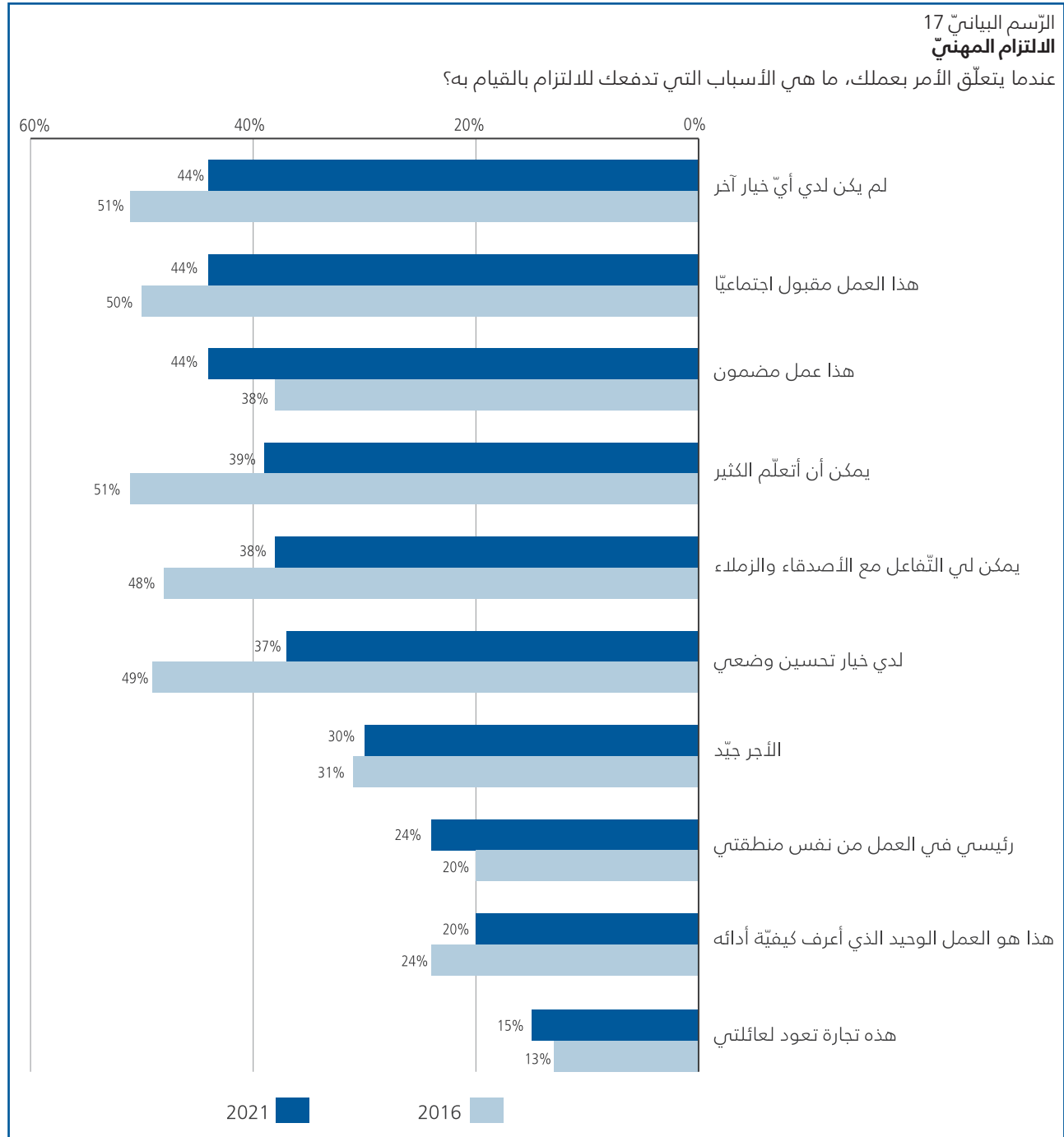
الرسم البياني 16 الدعم المالي للأولياء

هل تدعم والديك ماليا؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فهل تقومين بهذا على أساس غير منتظم أو منتظم؟



هي عدم وجود بديل، والبحث عن الأمان، والمكانة الاجتماعية للوظيفة المعنوية.

وعلى صعيد آخر، تدلّ أسباب اختيار البقاء في الوظيفة على علاقة الشباب بالشغل ومغزاه بالنسبة لهم. وقد نتج عن المسح أنّ 44 في المائة من المجيبين كانوا مدفوعين بثلاثة أسباب:



ووفقًا للأدبيات (Mercure/Vulture, 2012)، يتم تحديد العلاقة بالعمل من خلال متغيرين: الأول هو مركزيتها في حياة المعنّيين، والثاني هو الغرض المنسوب إليها. ويقدم المسح بعض الأفكار المثيرة للاهتمام حول هذه النقطة الثانية. ذلك أنّه من الواضح أنّ الشباب، من خلال إجاباتهم، منقسمون بين الغاية الخاصة بالفائدة من العمل المتعلقة بالعائد الماليّ وسبل العيش والغاية التعبيرية التي من المرجّح أن تحقّقها عناصر مثل «القيام بشيء ذي معنى بالنسبة لي» و«الشعور بأنك تفعل-ين شيئًا ما» و«الشعور بأنك تفعل-ين شيئًا مفيدًا للمجتمع» و«القدرة على جعل أفكارك حقيقة واقعة».

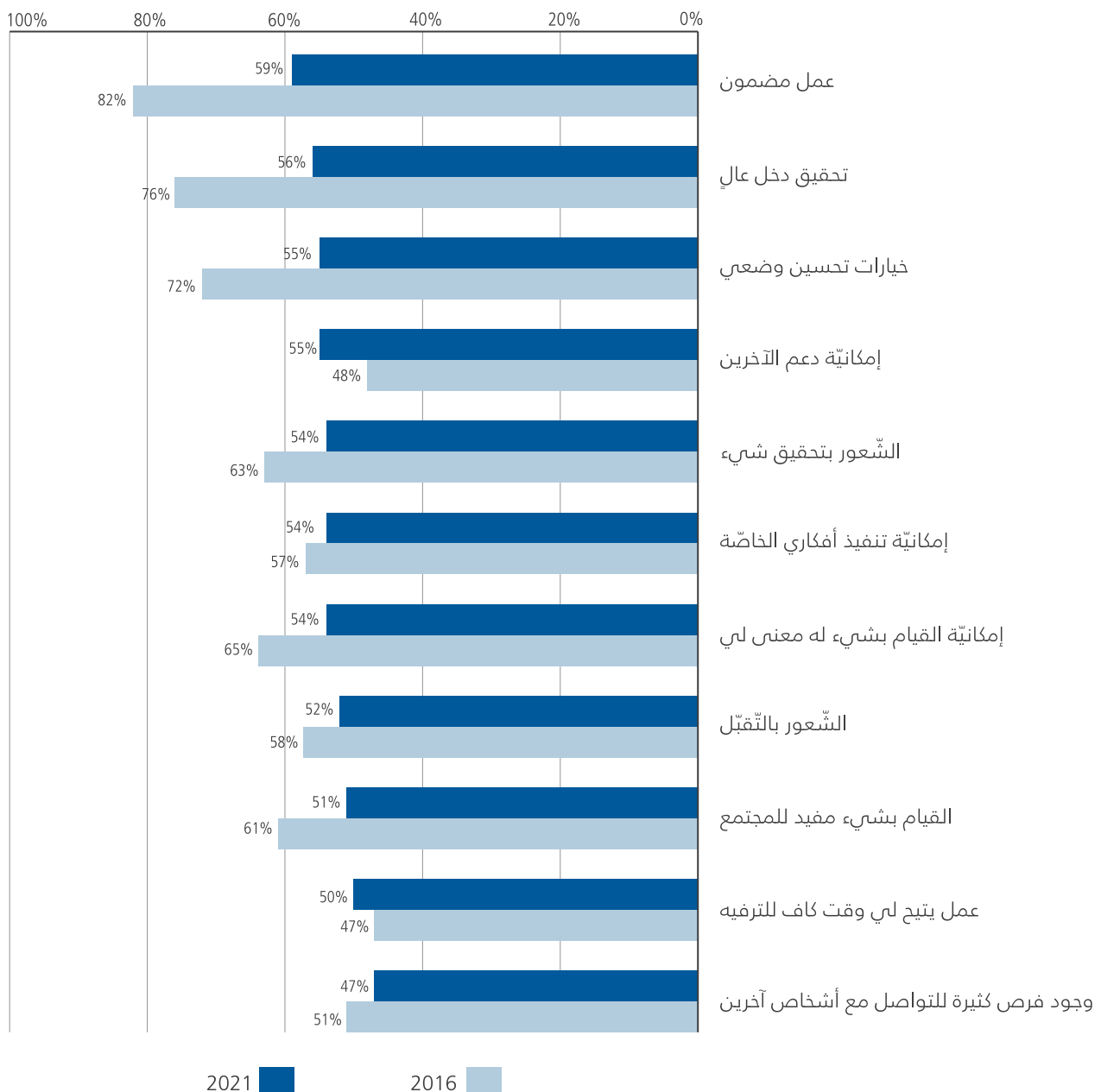
كما نجد في هذه الدراسة مؤشرا آخر ألا وهو الرضا الوظيفي. حيث تشير البيانات إلى أنّ ثلث (35 في المائة) من اللّاتيين الذين شملهم هم المسح والذين يعملون راضيات-راضون جدًا عن عملهم، وأنّ ما يزيد قليلا عن الثلث (38 في المائة) هم أكثر تحقّظًا، في حين أنّ 14 في المائة غير راضيات-راضين جدًا، و14 في المائة غير راضيات-راضين تماما. ويتمّ التعبير عن عدم الرضا في العمل بشكل أكثر وضوحًا لدى الشباب من الفئات الاجتماعية المعوزة (20 في المائة)، وفي صفوف الذين لديهم تعليم أقلّ (45 في المائة). ومن بين هؤلاء، فإن نسبة الذين يشعرون بالرضا الشديد عن وظائفهم يقترب من الصّفر.

و«إمكانية القيام بشيء ذي معنى بالنّسبة لي» و«إمكانية مساعدة الآخرين» (55 في المائة). ومع ذلك، يمكننا أن نرى أنّ بعد الفائدة يطغى بشكل أكبر قليله في البيئة الرّيفيّة في حين أنّ البعد التّعبيريّ أقلّ حضوراً لدى الشّباب الأقلّ تعليماً مع نسب تناهز 40 في المائة. ولا يعدّ هذا أمراً مفاجئاً بالنّظر إلى أنّ أهميّة البعد التّعبيريّ، الذي يحظى بمقبوليّة على نطاق واسع، هي «ترف» لا يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار إلّا إذا كان المرء محمياً بالفعل من الحاجة.

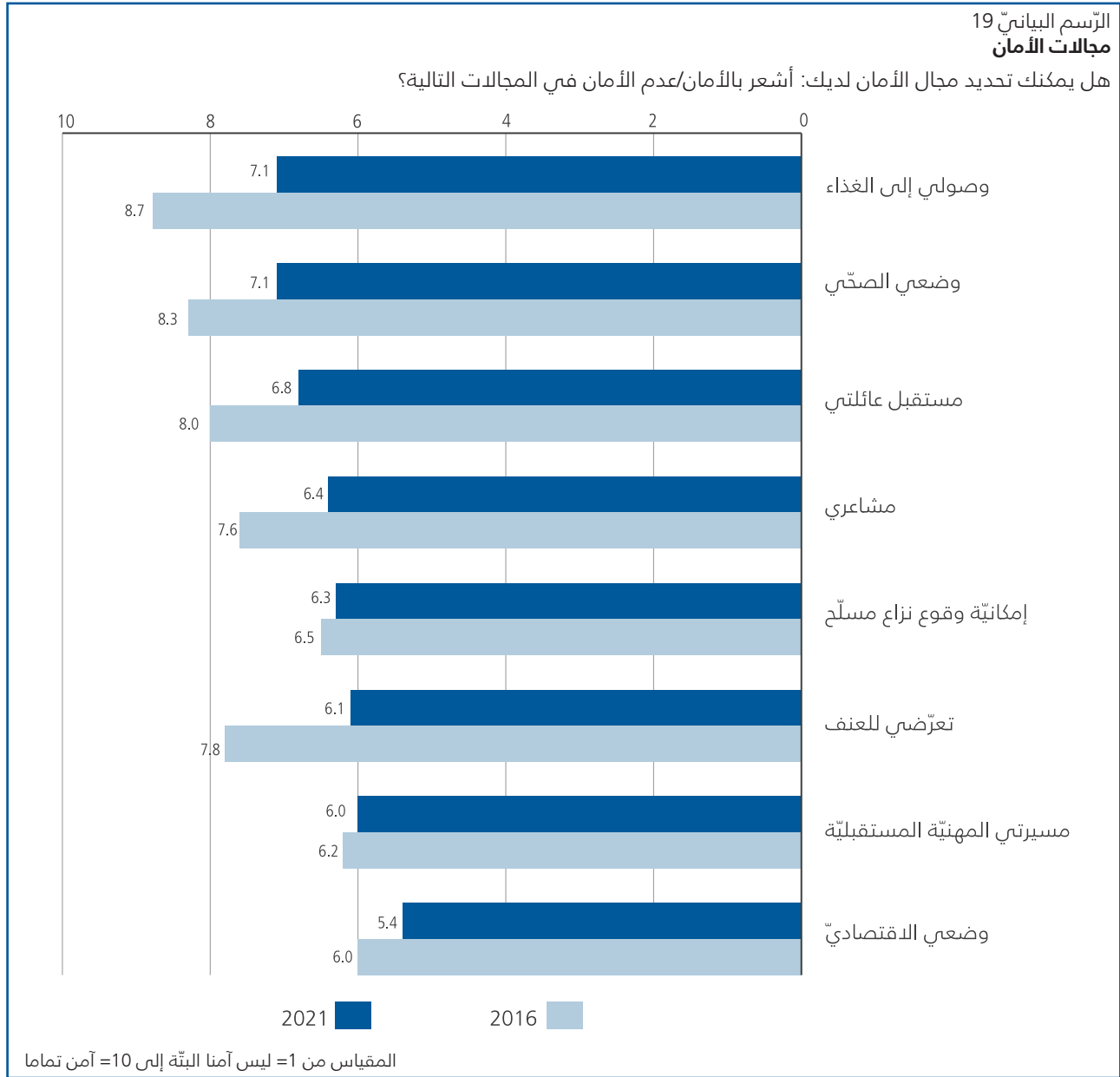
ويمكننا أن نلاحظ بداية أنّ الأمن الاقتصاديّ هو أهمّ عامل للرّضا وأنه يأتي في المقدّمة بمعدّل 59 في المائة. وهذا يعزز ملاحظتنا حول دوافع اختيار العمل. ويمكن القول إنّ هذه الحاجة إلى الأمن هي أكبر دافع لدى الشّباب الرّيفيّ (67 في المائة) والشّباب من خلفيّات أقلّ ثراء (62 في المائة). وبغضّ النّظر عن عامل الرّضا الأوّل هذا، فإنّ الإجابات التي تسلّط الصّوء على غاية الفائدة والغاية التّعبيريّة متقاربة للغاية في المتوسّط مع نسبة إجابات إيجابيّة قدرها 56 في المائة لخيار «تحقيق دخل جيّد» و55 في المائة لخيار «تحسين وضعي الاجتماعيّ»، في مقابل 54 في المائة للخيارات الأربعة التي تؤكد على البعد التّعبيريّ للعمل: «الشّعور بتحقيق شيء ما» و«إمكانية تحقيق أفكار»

الرّسم البيانيّ 18 جوانب الرّضا الوظيفيّ

كيف يجب أن يبدو الوضع الشّغليّ وعملك لكي تكون راضياً؟



وإذا كان الوضع الاقتصادي هو العنصر المتسبب في أكثر نسبة قلق مع معدل شعور بالأمان يتجاوز بقليل الخمس نقاط، فإنّ الخوف من نقص الغذاء هو أضعف عنصر، مع شعور بالأمان يعادل سبع نقاط.



المائة. ومع ذلك، تُظهر المقارنة مع بيانات سنة 2016 انخفاضًا حادًا في مستوى الرضا عن الأسرة، حيث بلغ متوسطه حوالي 17 نقطة ووصل إلى 32 نقطة لدى الشباب من ذوي المستوى الدراسي المتوسط، و31 نقطة لدى الشباب من المناطق الريفية.

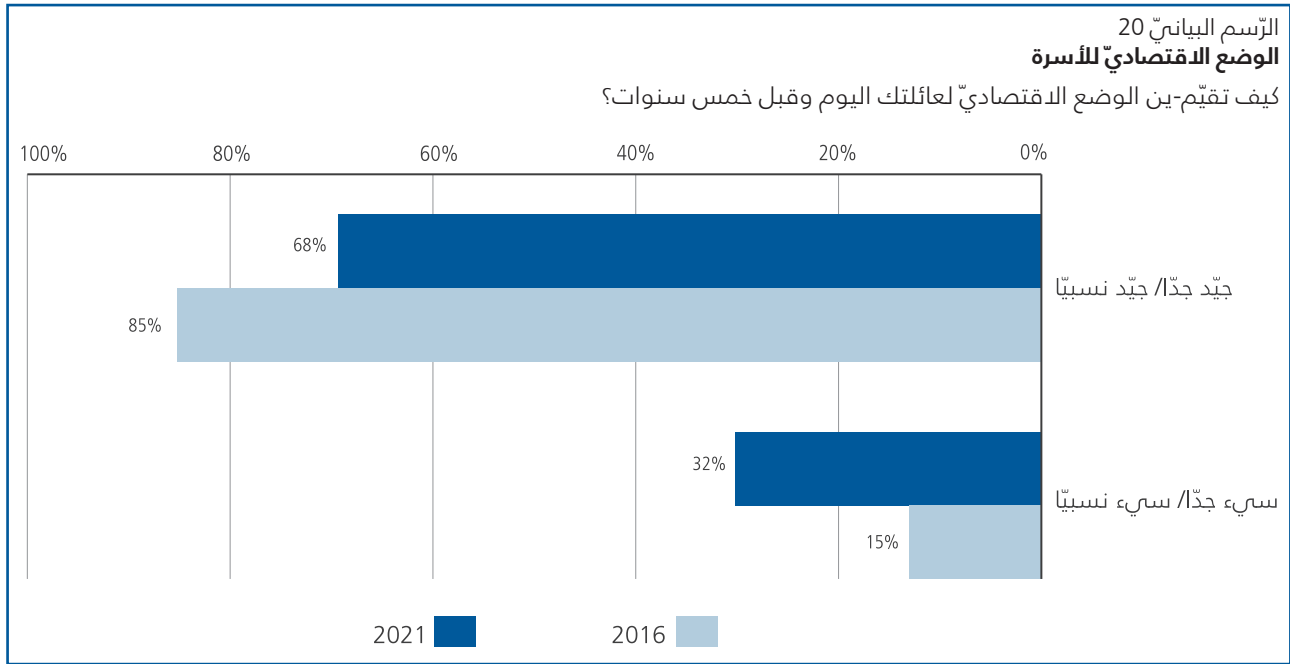
وينبغي إبراز الفوارق في هذا الانخفاض في ضوء تقييمهم الخاص لهذه الوضعية اليوم مقارنة بما كانت عليه قبل خمس سنوات. حيث قال 32 في المائة فقط إنها كانت سيئة للغاية أو سيئة إلى حد ما في حين قال 63 في المائة إنها كانت جيدة للغاية أو جيدة إلى حد ما قبل خمس سنوات. وهنا نجد شعورًا محتشمًا بأنّ الوضعية قد تدهورت، ولكن مع أهمية أقل بكثير مما توحى به المقارنة بين إجابات سنة 2016 وإجابات سنة 2021.

ومع ذلك، يشكو ثلثا الشباب (68 في المائة) من أنهم لا يملكون أية أموال، بغض النظر عن مصدرها (الأموال التي يكسبونها عن طريق العمل أو التي تتبرّع بها الأسرة). ويعدّ الحرمان من المال

كما تُظهر البيانات حول تقييم الشباب للوضع الاقتصادي لأسرهم أنّ غالبيتهم (68 في المائة) يشعرون أنّ هذا الوضع إمّا جيّد بشكل واضح أو إلى حدّ ما، بينما يشعر الثلث تقريبًا (32 في المائة) أنّه سيئ بشكل واضح أو إلى حدّ ما.

من جهة أخرى، يعدّ الشباب أقلّ تفاؤلًا عندما يتعلّق الأمر بتقييم وضعهم الاقتصادي الشخصي: حيث يصنّفه 57 في المائة فقط على أنّه جيّد جدًا أو جيّد إلى حدّ ما مقارنة بـ 43 في المائة يصنّفونه على أنّه سيئ أو سيئ للغاية، مع زيادة في عدم الرضا بنسبة 8 في المائة على مدى السنوات الخمس الماضية.

ويعدّ مستوى الرضا عن الحالة الاقتصادية للأسرة أعلى لدى النساء، وهو راجع ربّما إلى انخفاض مستوى الانتظارات لديهنّ مقارنة بالرجال (73 في المائة مقابل 64 في المائة). كما نجده في أدنى مستوى له لدى الشباب من الريف بنسبة 59 في المائة، وأعلى لدى الشباب من أوساط ثرية بمعدل 88 في

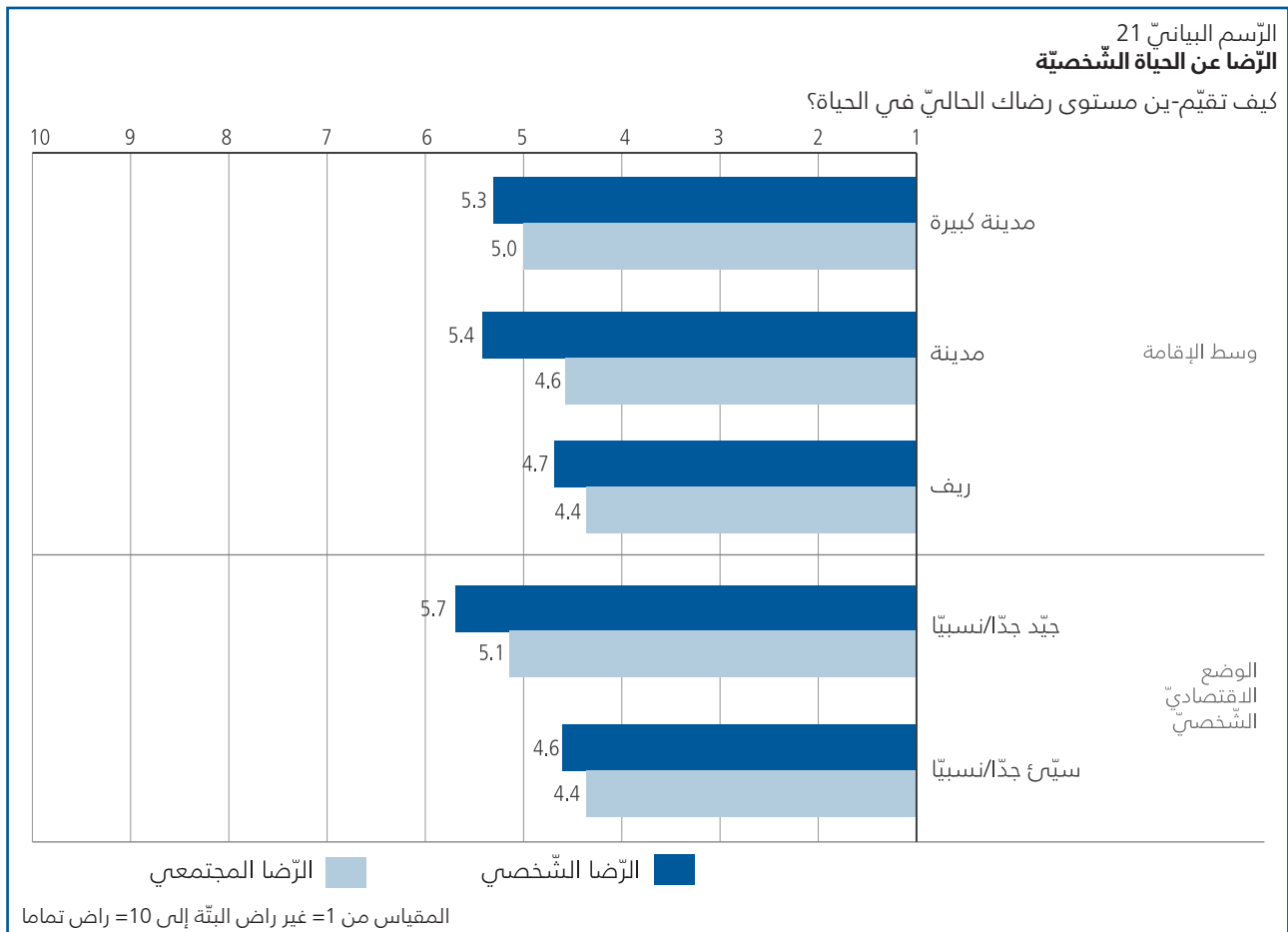


16 و20 سنة (4 في المائة)، ولدى الشباب من الوسط الريفي (5 في المائة).

مرتفعًا للغاية لدى الشباب من الأوساط المعوزة (86 في المائة) ولدى الشباب من الوسط الريفي (82 في المائة).

ونتيجة لذلك، تبلغ درجة الرضا الشخصي عن حياة المرء في المتوسط حوالي خمس نقاط من أصل عشر (5.2 بالضبط). وليس من المستغرب أن تكون هذه الدرجة أقل من المتوسط لدى الشباب من الوسط الريفي (4.7)، والفئات الاجتماعية المعوزة.

ويؤدي نقص الأموال، الذي يشكو منه الشباب، إلى ضعف الاندماج في النظام البنكي. إذ نجد أن واحدًا فقط من كل خمسة من الشباب (21 في المائة) لديهم حساب بنكي أو بريدي، وأقل من واحد من كل عشرة لديهم بطاقة بنكية (9 في المائة). وتعتبر هذه نسبة منخفضة جدًا لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين

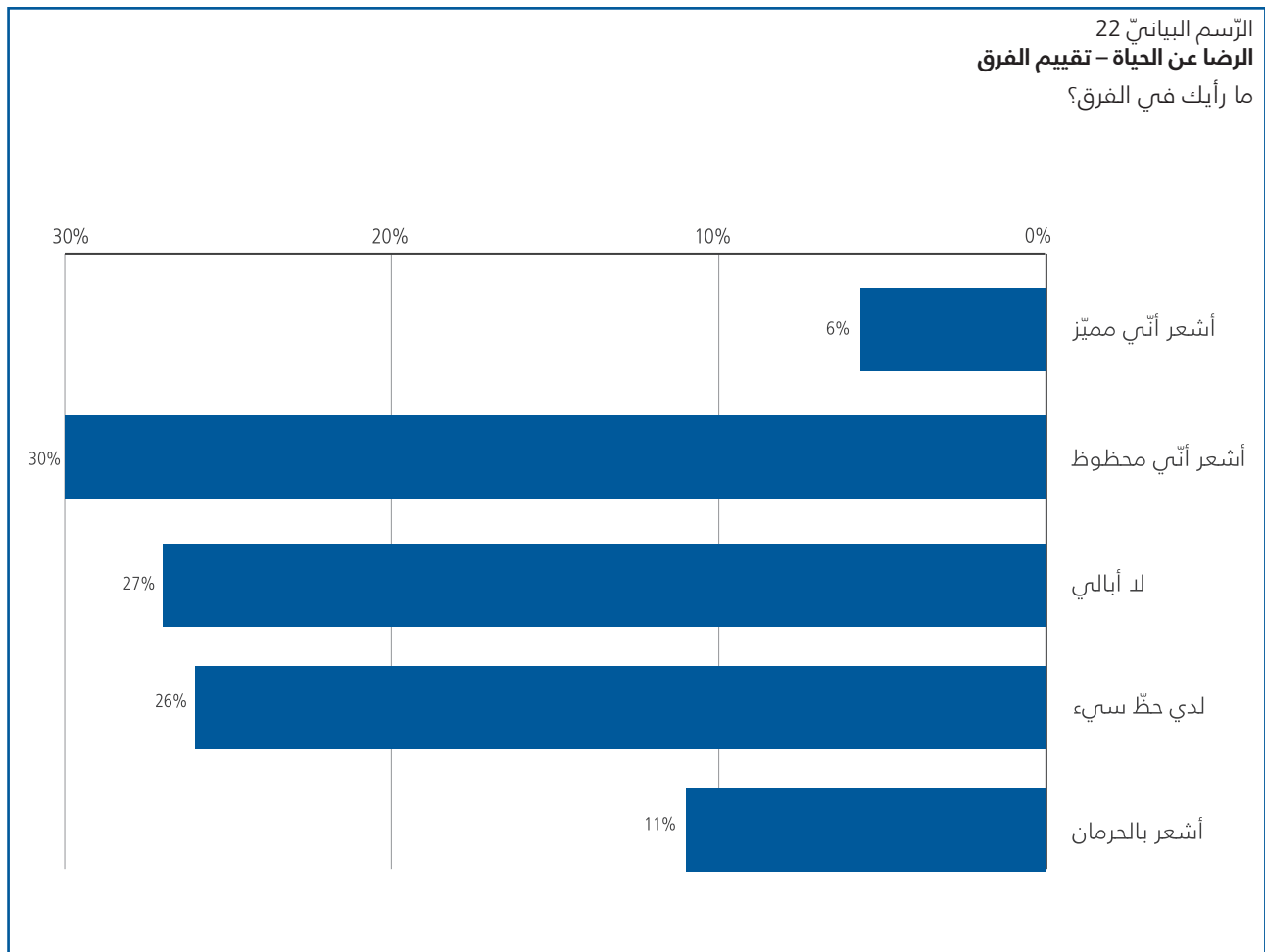


(Stouffer, 1949) بالإحباط النسبي – بالقول إنهم غير مهتمين بمقارنة أنفسهم بالآخرين (Melliti, 2018).

ومن بين الشباب الذين شملهم المسح، نجد أنه من المرجح أن يطالب الشباب الأكبر سنًا، أي الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و30 عامًا (45 في المائة)، والشباب من الأوساط المعوزة (49 في المائة)، والشباب ذوو المستويات التعليمية العالية (40 في المائة)، بشكل مشروع بوضع اجتماعي مريح، ويطلب بذلك بدرجة أقل الشباب من الوسط الريفي (39 في المائة)، وأولئك الذين يتحدثون عن حالة إحباط بالقول إنهم يشعرون بسوء الحظ وبالحرمان.

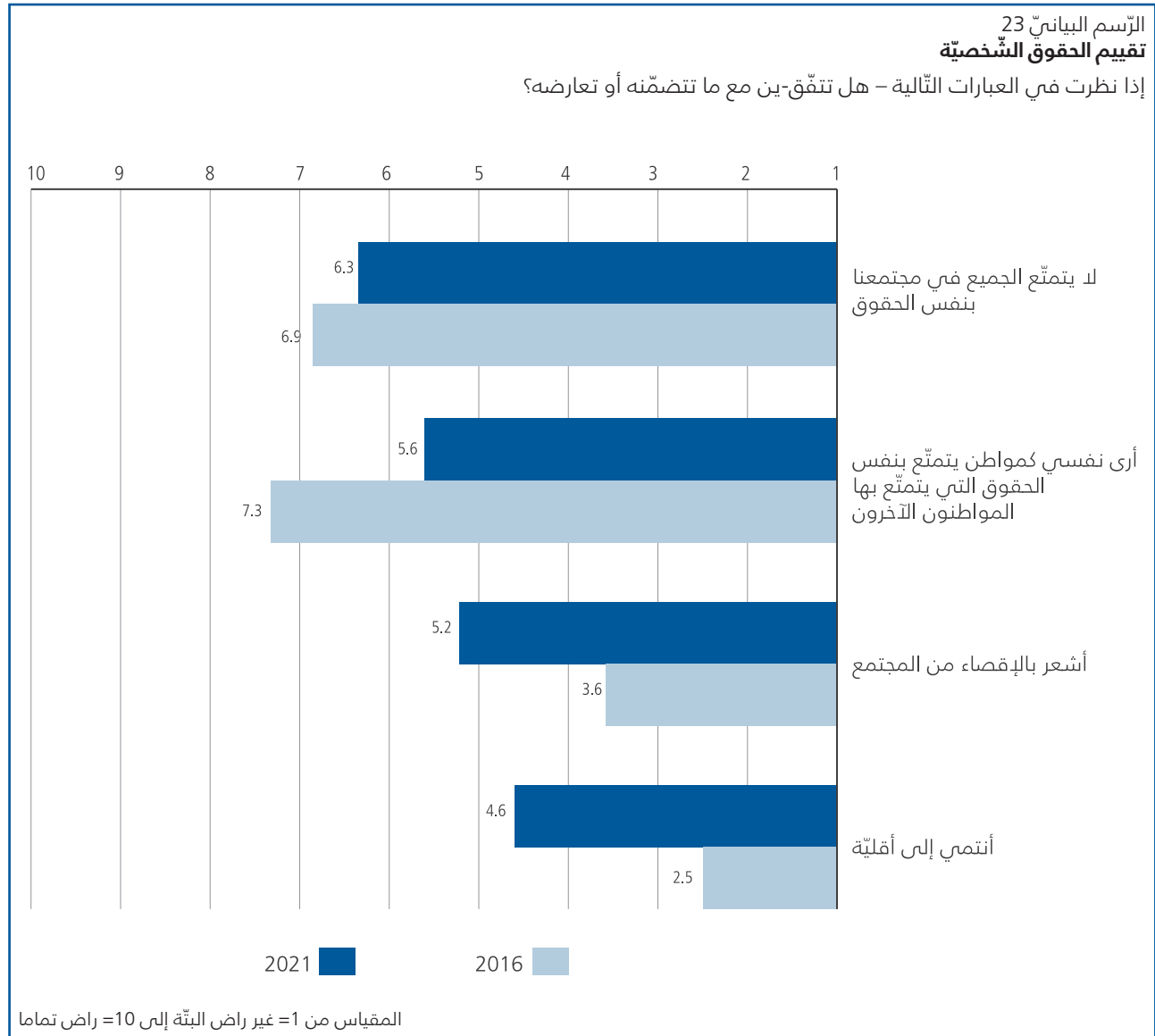
وكما هو متوقع أيضًا، يرفض الشباب، عندما يُطلب مقارنة أنفسهم بالآخرين، اتخاذ موقف «محبط»، إما عن طريق الادعاء بأنهم لا يهتمون بالفرق بين وضعهم ووضع الآخرين، أو عن طريق التأكيد على أنهم يعتبرون أنفسهم محظوظين عندما يقارنون أنفسهم بالآخرين.

وتخبرنا الأرقام بما يلي: الثلث الأول من المجيبين يتحدثون عن حالة «إحباط» أو يشعرون أنهم غير محظوظون. ويشعر الثلث الثاني، أو 36 في المائة، بأنهم محظوظون أو متميزون. ومن المثير للاهتمام أن ما يقرب من الثلث، أو 27 في المائة، يقولون إنهم «غير مباينين» (الرسم البياني 34). فكيف يمكن لنا تفسير هذا؟ لقد لاحظنا نفس الاتجاه في مسح أخرى، حيث يحمي العديد من الشباب أنفسهم من المقارنة الاجتماعية بما هي مصدر أساسي للإحباط – أو ما يسميه صموئيل ستوفر



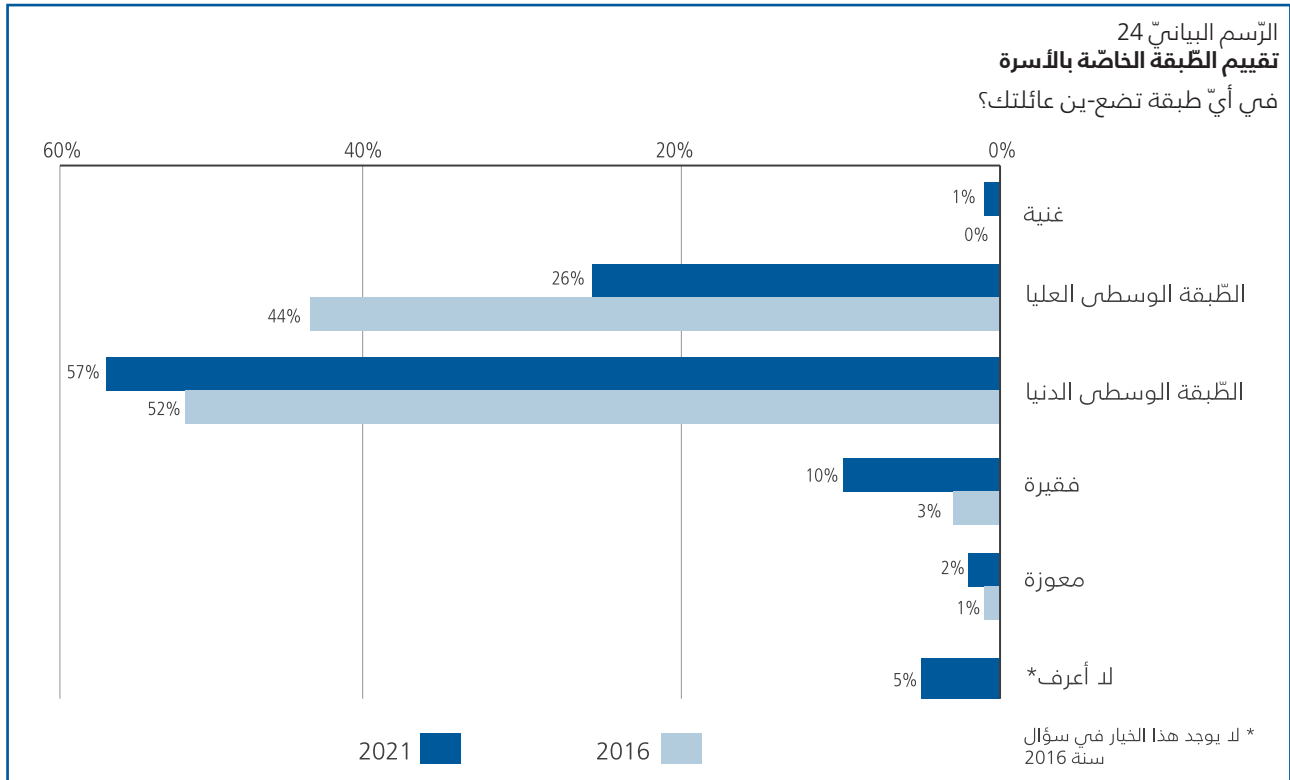
أنفسهم مواطنين أصحاب حقوق كاملة، فإنهم يوافقون بنسبة أكبر (6.3 من أصل 10) على أن الأفراد لا يتمتعون بنفس الحقوق في المجتمع التونسي. ومن الواضح أن سكان المدن الصغيرة هم الأكثر انتقادًا، برقم يبلغ 6.8.

من جانب آخر، يجب أن يكون الحكم الصادر عن الشباب حول وضعهم مرتبطًا بتصوّره لحقوقهم كمواطنين، وبالطريقة التي ينظرون بها إلى احترام المساواة في الحقوق بين المواطنين في المجتمع التونسي. ومع ذلك، إذا وافق الشباب، برقم يبلغ 5.6 نقطة من أصل 10، على الافتراض الذي يؤكد أنهم يعتبرون



بأنّهم يحتلّون وضعًا أكثر وسيطيّة ممّا هو عليه الحال في الواقع (Forsé/Parodi, 2007). ويقول أكثر من 80 في المائة من الشّباب إنّهم ينتمون إلى الطّبقّة الوسطى (العليا أو الدّنيا). ويدّعي 10 في المائة فقط أنّهم «فقراء»، وهي نسبة تختلف جدًّا حسب النّوع الاجتماعيّ. وفي الواقع، نجد أنّ 6 في المائة فقط من النّساء يقلن ذلك مقارنة بنسبة 15 في المائة من الرّجال، وهي نسبة تشكّل أكثر من الضّعف.

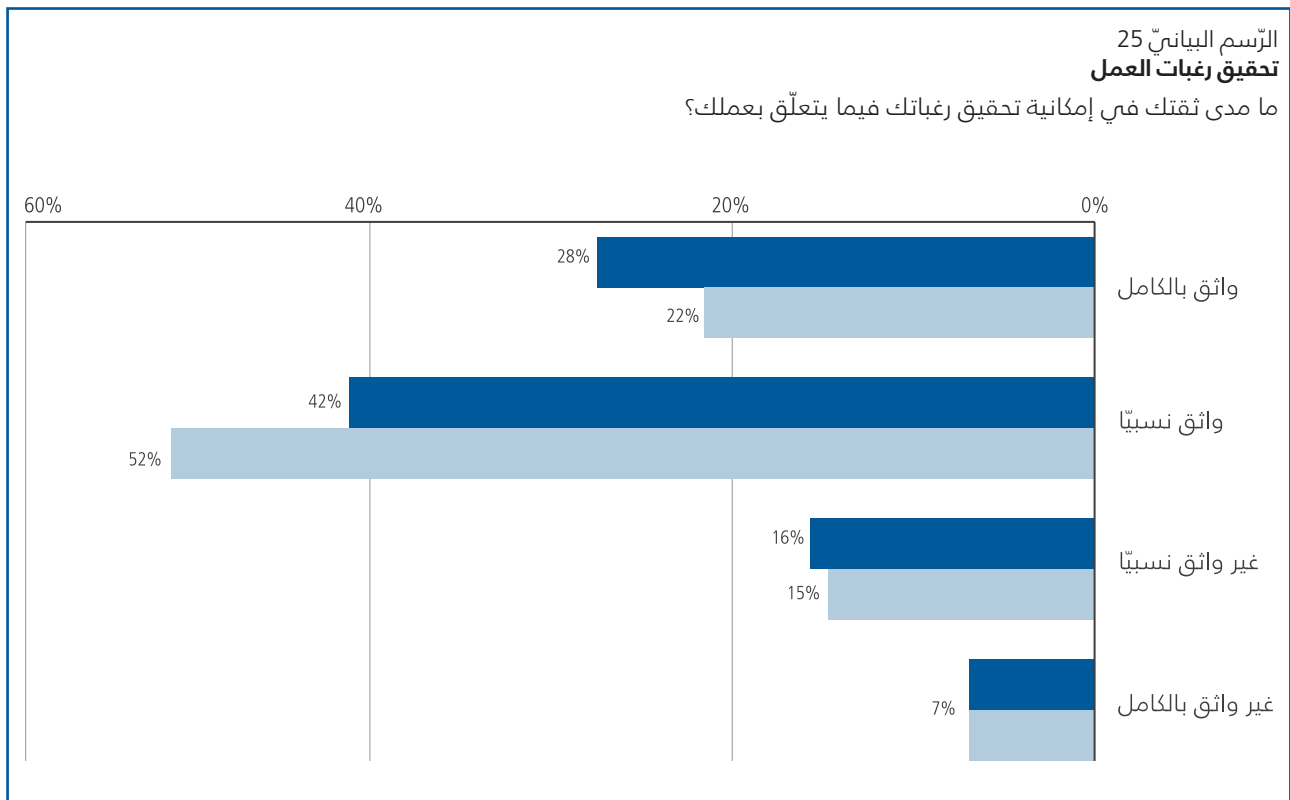
كما يوفّر المسح بيانات مثيرة للاهتمام حول الاتّجاه نحو التّصريح بالانتماء إلى الطّبقّة الوسطى، والذي تتمّ ملاحظته بشكل شامل. وكما تبين الأدبيّات، فإنّ هذه «الاتّجاه» يرجع إلى عاملين أساسيين. حيث تجدر الإشارة من ناحية إلى ميل المجيبين إلى الحفاظ على القليل من احترامهم لذواتهم، ومن ناحية أخرى، إلى آليات المقارنة الاجتماعيّة التي تحدث داخل العالم المصغّر الاجتماعيّ الذي ينتمي إليه الأفراد، ممّا يؤدّي بهم إلى الاعتقاد



في المائة. وتقترب هذه النسبة من 60 في المائة لدى الشباب الأقل تعليماً وأولئك الذين ينتمون إلى أوساط معوزة. ومن المهم أن نسية الشباب الذين يثقون تماماً في قدرتهم على تحقيق أهدافهم على الصعيد المهني انخفض بمقدار عشر نقاط مقارنة بسنة 2016.

ومرة أخرى، نجد أنه من شأن الاختلافات في الانتظارات بين النساء والرجال أن تفسر مثل هذا التناقض، وربما أيضاً التّحفظ والاهتمام بالظهور بشكل جيّد، بصفة أكثر وضوحاً (Goffman, 1974).

كما نجد أنّ الغالبية العظمى من الشباب على ثقة من أنهم يستطيعون تحقيق أهدافهم على الصعيد المهني، بنسبة 70



المشاريع الشخصية والآفاق المستقبلية

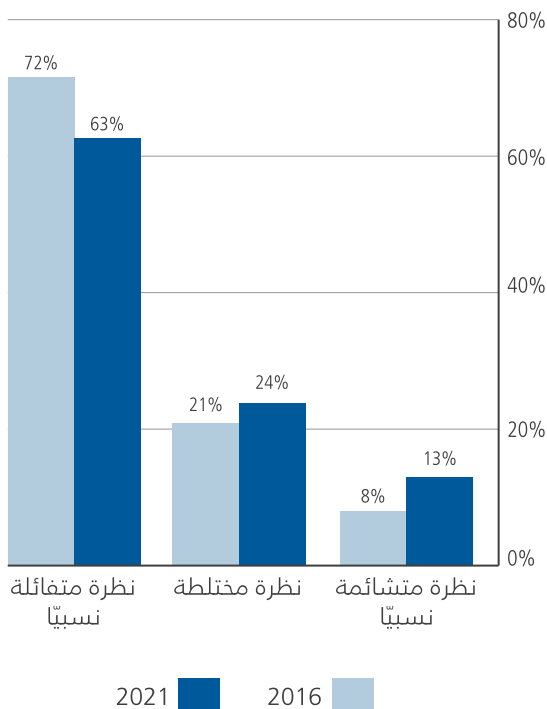
هم الأكثر تفاؤلاً (بنسب 75 في المائة و70 في المائة على التوالي)، ويحتاجون إلى طاقة أكثر إيجابية للوقوف في وجه قسوة ظروفهم.

هذا التفاؤل يبدو معتدلاً بعض الشيء فيما يتعلق بالخلوص الجماعي ومستقبل المجتمع ككل: فهو يبلغ ذروته في المتوسط بنسبة 55 في المائة، ويصل إلى 66 في المائة لدى الشباب الريفي الذين يكونون دائماً أكثر تفاؤلاً من بقية أقرانهم. ويجب أن تؤخذ الفرضية التي سبق ذكرها، عن الاحتفاء بالخلوص الشخصي، على محمل الجد. وكما سنرى، يبدو أن مركزية مشروع الهجرة لدى الشباب الذين شملهم المسح تؤكد ذلك.

من بين 1002 شخص شملهم المسح، قال أكثر من النصف بالضبط، أي 628 أو 63 في المائة، إنهم متفائلون بشأن حياتهم الخاصة، وقال 133 من المجيبين، 13 في المائة فقط، إنهم متشائمون، في حين انقسمت الآراء لدى 239 من المجيبين. فكيف يمكننا تفسير هذه النسبة العالية من التفاؤل؟ إننا نفترض أن هذا التفاؤل مرده موقع الشخص في دورة الحياة: إذ يبدو من الصعب علينا أن نكون قادرين على اتخاذ موقف متشائم في سن توجد فيه حاجة كبيرة إلى طاقة تمكن الشخص من التطلع إلى الحياة. فليس من قبيل المصادفة أن الأصغر سناً، أي المجيبين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 سنة، لديهم درجة تفاؤل أعلى قليلاً من المتوسط (68 في المائة). ومن المفارقات أن الشباب الريفي بصفة عامة، الأقل حصولاً على الموارد موضوعياً،

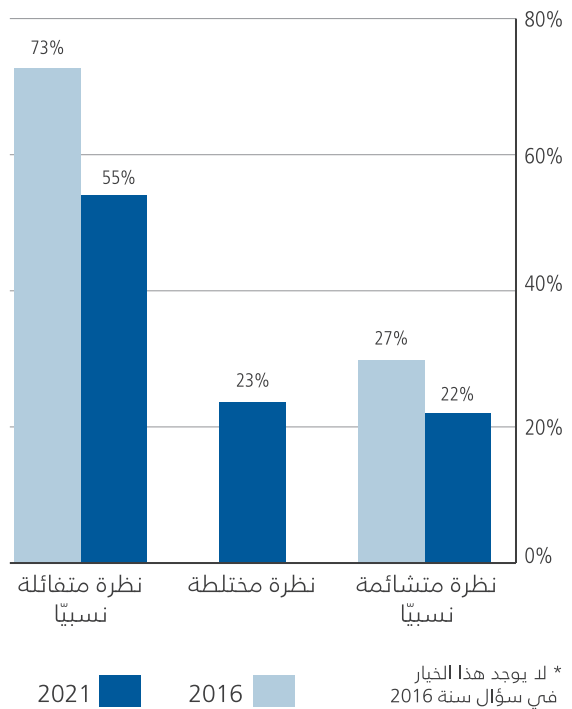
الرسم البياني 27
مستقبل المجتمع

ماذا عن مستقبل مجتمعنا؟ أنت تنظرين إليه على أنه...



الرسم البياني 26
المستقبل الخاص والحياة الشخصية

كيف ترى-ين مستقبلك وحياتك الشخصية؟



على الاستبيان، فإننا نجد أيضًا ما تظهره المسوح الأخرى جيدًا، أي ميل الشباب إلى «نسخ» الموقف المتشكك للأولياء تجاه الدور الإيجابي للصدقات في حياة أطفالهم (Mahfoudh/Melliti, 2006).

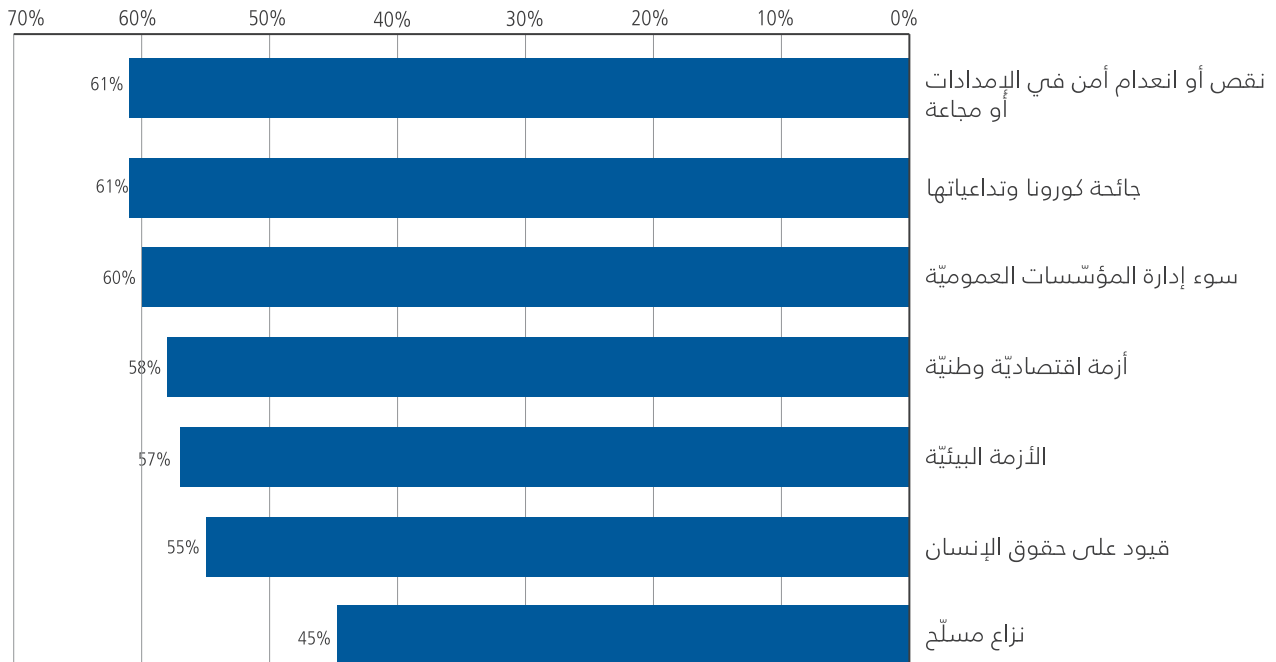
وعلاوة على ذلك، تبدو المخاوف من شح المواد الأساسية، ومن الجوع وانعدام الأمن (61 في المائة)، ومن سوء إدارة المؤسسات العمومية (60 في المائة) في موقع جيد من بين المشاكل وعوامل الأزمة التي يشعر الشباب بالتعرض لها، والتي تعكّر صفو حياتهم اليومية، جنبًا إلى جنب مع أزمة جائحة كورونا الناجمة عن سياق الوباء الذي أجري خلاله المسح. ويتبع ذلك كلة مباشرة تداعيات الأزمة الاقتصادية الوطنية (58 في المائة) والمشاكل البيئية (57 في المائة) التي يشعر الشباب أيضًا أنهم يتعرضون لها في حياتهم اليومية. وبعد الشباب من الوسط الريفي أكثر حساسية لتأثير الأزمة البيئية بنسبة تبلغ 69 في المائة.

وفي هذا السياق، تتعلّق الجوانب التي يعتبرها الشباب مهمة، من خلال تسليط الضوء على أهميتها على مقياس من نقطة إلى عشر نقاط، بعدد أساسي ألا وهو النجاح الاقتصادي والاجتماعي، مع ما يعنيه ذلك من فرصة للتمتع بملذات الحياة. ولكن يبدو أنّ الشباب منتبهون أيضًا لأهمية صفاء الحياة الأسرية المستقرة، والشريك الموثوق به (بين 8 و8.1)، والبيئة الآمنة (8.1). وتسنّد درجات أهمية من ثماني نقاط أو أكثر في المتوسط إلى الجوانب التالية: تحقيق مستوى عالٍ من المعيشة، والعمل الجادّ والطموح، والاكتماء الذاتي ماليًا، والتمتع بالحياة قدر الإمكان. ومع ذلك، لا يبدو أنّ هذه القيم المادية والبحث عن المتعة يطغيان على الأهمية التي يوليها الشباب للدين، لا سيّما الإيمان بالله (8.5).

وعندما طُلب منهم تحديد الجانب الذي يعتبرونه الأكثر أهمية في حياتهم المستقبلية، أعادت إجابات الشباب التأكيد على الأهمية الكبرى المسندة للنجاح الاقتصادي، حيث يعتقد 67 في المائة في المتوسط أنّ الحصول على وظيفة جيدة هو أهم شيء. ويأتي الزواج الناجح في المرتبة الثانية بالنسبة لـ 15 في المائة، وهو أهم بالنسبة للمرأة منه للرجل (20 في المائة مقابل 9 في المائة). ومن المثير للدهشة أنّ روابط الصداقة لا تشغل سوى مكانة هامشية للغاية في أذهان الشباب، حيث لا تتجاوز 3 في المائة، في سنّ ينبغي أن تحتلّ فيه مجموعة الأقران والروابط الودية مكانة أكثر أهمية. وإذا ما لمسنا هنا حدود المسح المعتمد

الرسم البياني 28 أهمية المشاكل/الأزمات في الحياة اليومية

ما مدى أهمية المشاكل/الأزمات التالية في حياتك اليومية؟ يرجى الإشارة إلى كيفية إدراكك للتعرض شخصيًا لهذه المشكلات.

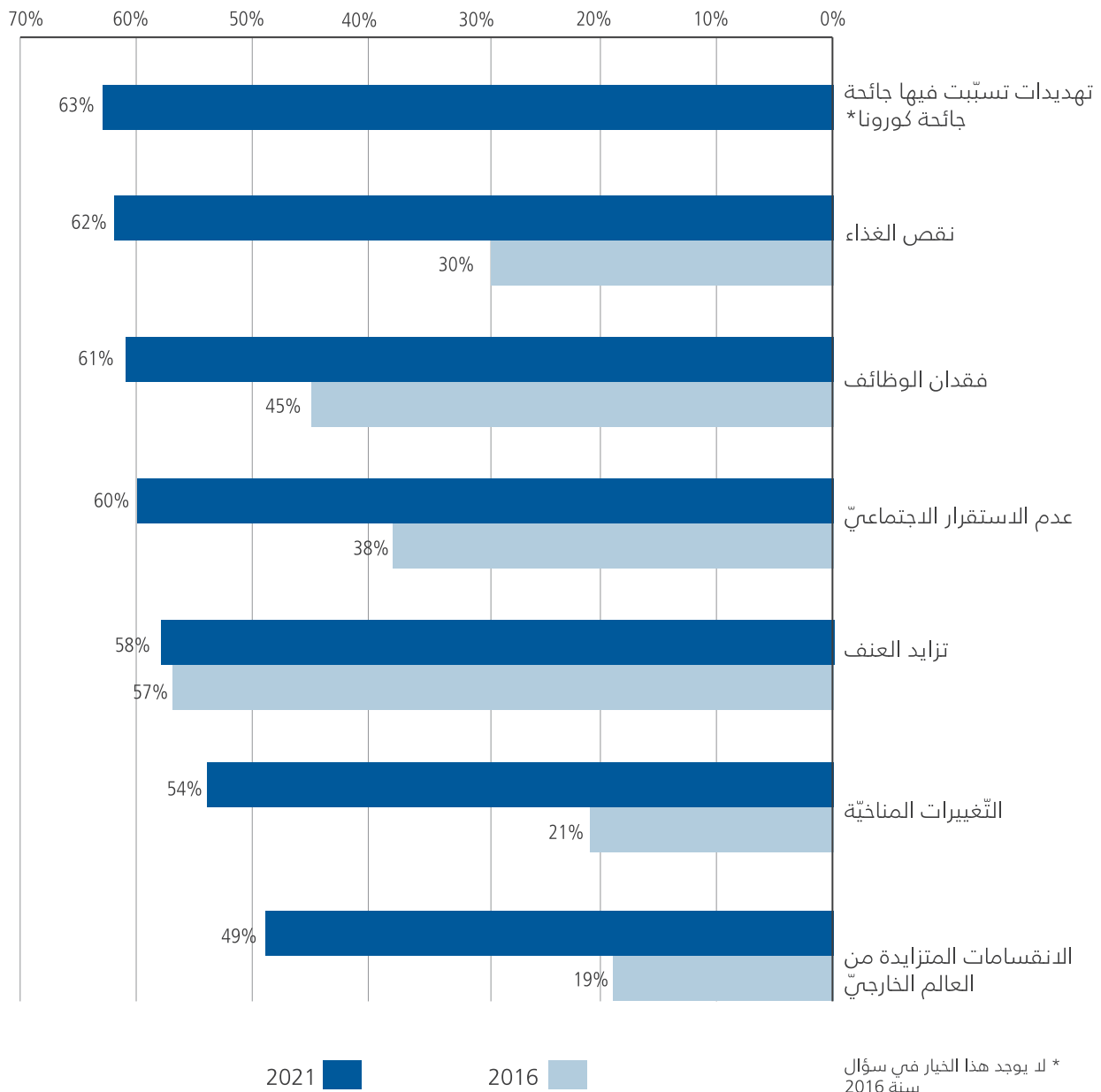


البلاد مع فقدان سلع معينة في السوق، من بين مؤشرات أخرى. كما كسب تغير المناخ 33 نقطة في غضون خمس سنوات بنسبة إجابات بلغت 54 في المائة، مما يدل على أن الوعي بالقضايا البيئية والمناخية بصدد اكتساب زخم، على الرغم من أن الحاجة إلى حشد الأشخاص والعمل حول هذه المواضيع لا تزال محدودة إلى حد ما، حيث ذكر 42 في المائة من المحييين أنهم يفكرون في المشاركة في التحشيد الجماعي ضد تغير المناخ.

وفي هذا الإطار، يذكر الشباب، عندما طلب إليهم الحديث عن أهم التغيرات التي حصلت في السنوات الخمس الأخيرة من حياتهم، شح المواد الأساسية في المقام الأول بنسبة 62 في المائة (وبزيادة قدرها 32 نقطة مقارنة بسنة 2016)، وفقدان مواطن الشغل في المقام الثاني بنسبة 61 في المائة (و16 نقطة أكثر مقارنة بسنة 2016). ومما هو واضح، تقف هذه البيانات، الحالية من أية مفاجآت تذكر، شاهدا على تدهور الوضع الاقتصادي في

الرسم البياني 29 التغيرات في الحياة

ماذا عن التغيرات التي حصلت في حياتك على مدى السنوات الخمس الماضية - ما مدى أهميتها؟

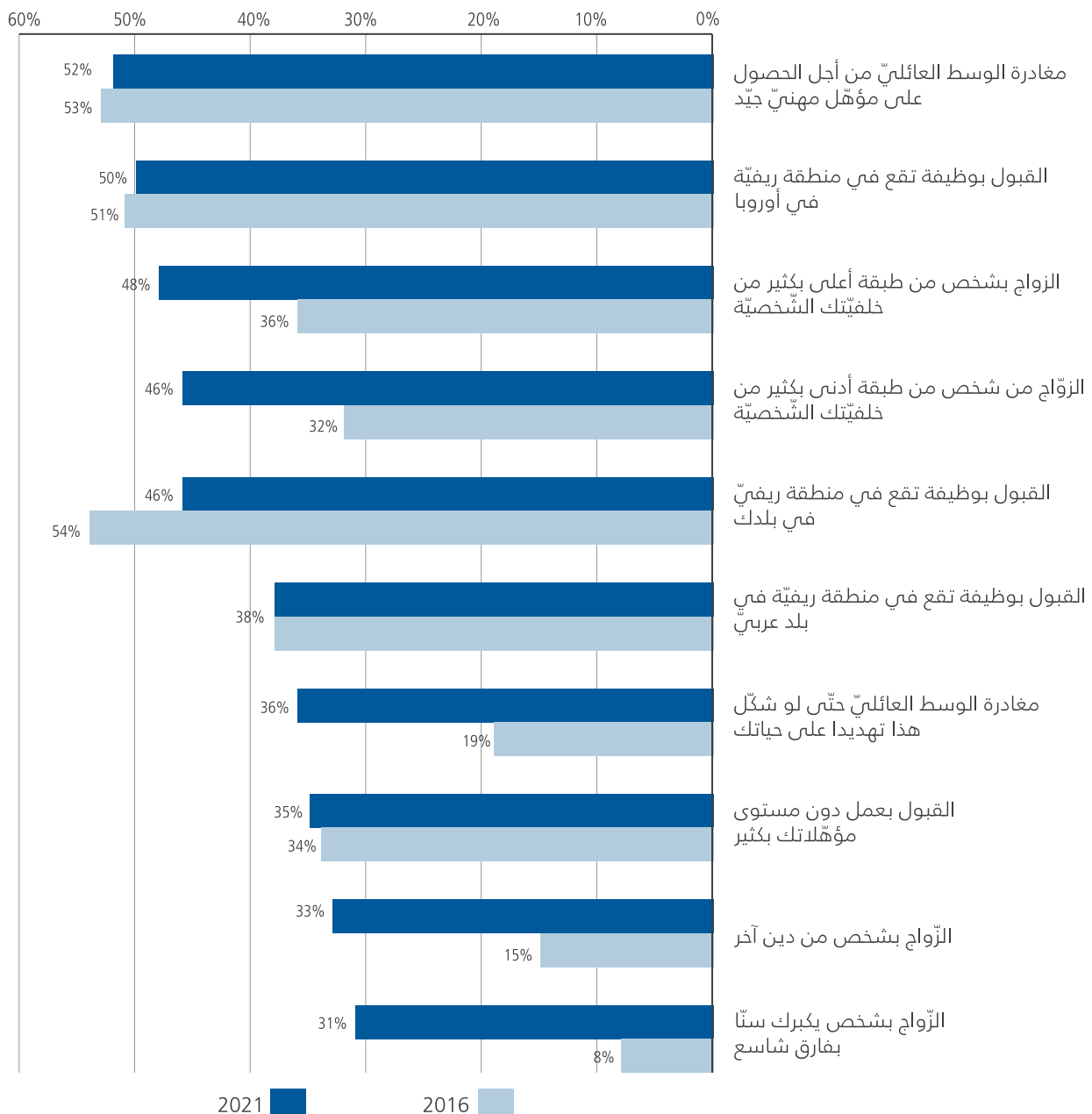


شخص من دين مختلف أو أكبر سنًا أغلبهم من الرجال (37 في المائة)، والذين يقولون إنهم على استعداد للقيام بذلك، في مقابل نسبة أقل من النساء (24 في المائة). ومع ذلك، عبر 22 في المائة من النساء، وهي نسبة غير قليلة نظرا لأن زواج النساء المسلمات من غير المسلمين محظور من حيث المبدأ حسب الفقه السني، عن موافقتهن على الزواج من شريك من دين مختلف. ومن ناحية أخرى، يبدو أن «التشبيث بالمكانة التي تمنحها الشهادة» (Hafaïedh, 2000) الذي من شأنه أن يثني الشباب عن قبول عمل أدنى بكثير من مؤهلاتهم لم يتراجع: حيث يقول 35 في المائة منهم فقط إنهم على استعداد للقيام بذلك. ويعدّ سكان الريف مرة أخرى الفئة الأكثر استعدادا لقبول هذا بنسبة 48 في المائة وبزيادة قدرها 20 نقطة مقارنة بسنة 2016.

كانت إجابات الشباب إلى حدود السؤال «لتغيير حياتك، ما الذي ترغب في القيام به؟» ذات دلالات هامة. حيث كان 52 في المائة منهم (و60 في المائة من الرجال) على استعداد لترك أسرهم من أجل الحصول على وضع مهني أفضل. ومن الواضح أن الشباب من الوسط الريف هم أكثر عددا في تقبل ذلك بنسبة 64 في المائة وبزيادة بلغت 36 نقطة أكثر من سنة 2016. وربما يرجع سبب الموافقة على الابتعاد عن الأسرة إلى حقيقة أنهم يدركون بشكل يومي الفرص المهنية والاقتصادية القليلة المتوفرة في بيئتهم الأسرية المباشرة. وعلى وجه التحديد، من شأن نقص فرص الشغل خارج إطار بعض الأنشطة الموسمية وغير المستقرة تفسير هذه النسب الأعلى. ومن جانب آخر، عبر 31 في المائة (23 نقطة أعلى من سنة 2016) عن استعدادهم للزواج من

الرسم البياني 30 تغيير الوضع الحالي

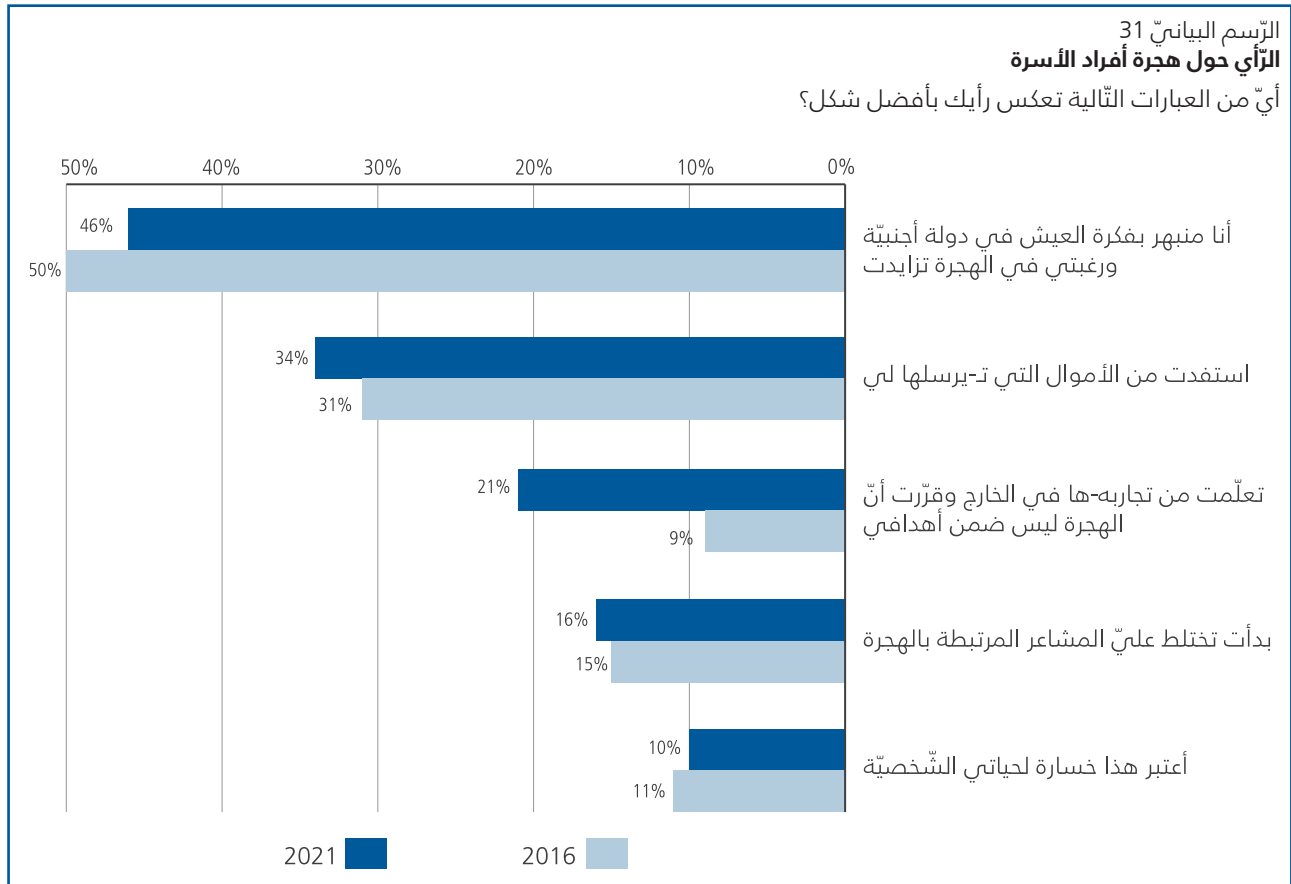
من أجل تغيير الوضع الحالي الخاص بك، هل أنت مستعدة لـ.....؟



تقريبًا (46 في المائة) بأنهم منبهرون بفكرة العيش في الخارج، وأن هذا يزيد فقط من رغبتهم في المغادرة أيضًا. ويذكر الرجال (50 في المائة) هذا الانبهار أكثر من النساء (41 في المائة) والشباب الذين يعيشون في المناطق الحضرية (وخاصة المدن الصغيرة بنسبة 51 في المائة) أكثر من الذين يعيشون في الريف (30 في المائة). وبالمثل، يظهر هذا الانبهار لدى الشباب ذوي التعليم الأقل (50 في المائة) أكثر من أولئك الذين لديهم شهادة عليا (42 في المائة) والذين، من هذا المنطلق، لديهم أمل أكبر في بناء حياتهم والنجاح في بلدهم.

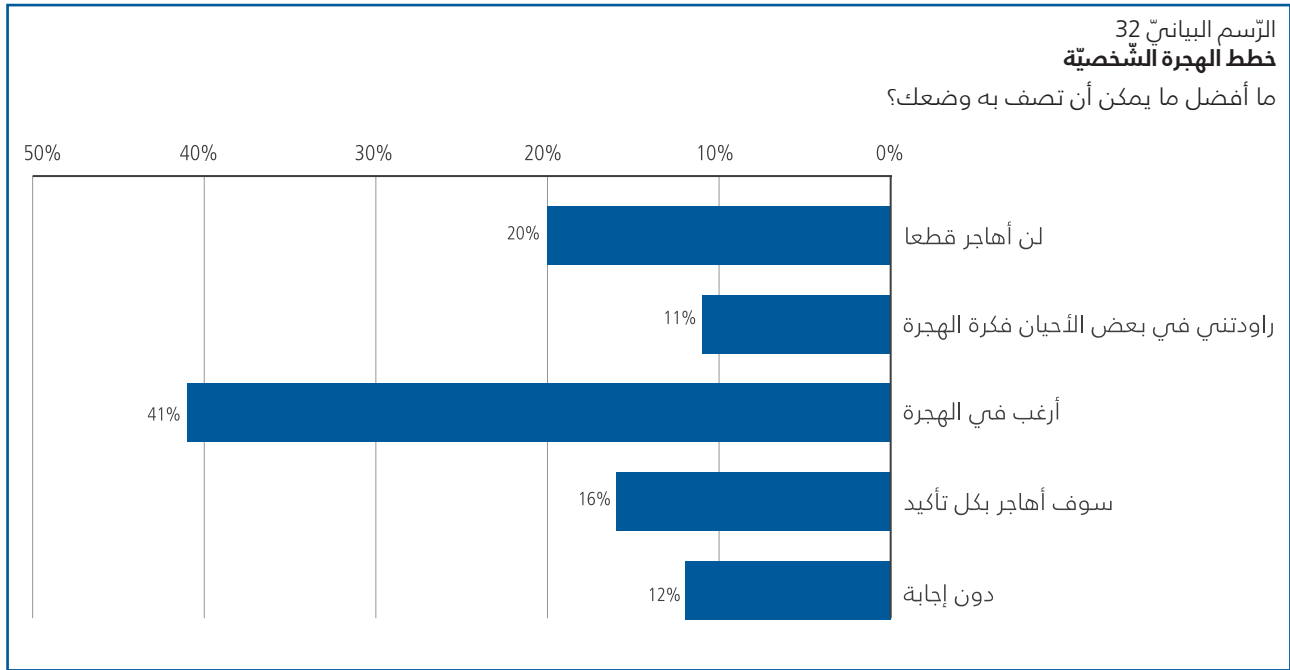
وعلى صعيد آخر، أولى أكثر من نصف الشباب الذين شملهم المسح ممن لديهم مهاجرون من بين أفراد أسرهم، بنسبة 54 في المائة تحديدًا، أهمية إلى هذه الحقيقة. وقد كانت هذه النسبة أعلى قليلًا لدى الشباب الأكثر تعليمًا، ولدى الأشخاص الذين ينتمون إلى أوساط ميسورة (61 في المائة).

فما الذي يفسر مثل هذا الاهتمام؟ تقدّم الإجابات على السؤال التالي بعض العناصر المثيرة للاهتمام لقراءة الوضع (الرسم البياني 37). وبالتالي، تعتبر قلة قليلة من الشباب، ما يناهز بالكاد عشرة في المائة، رحيل أفراد أسرهم خسارة في حياتهم الشخصية. وقد أقر 34 في المائة منهم بأنهم يستفيدون من الأموال التي يرسلها هؤلاء المهاجرون. وأخيرًا، يعترف نصفهم



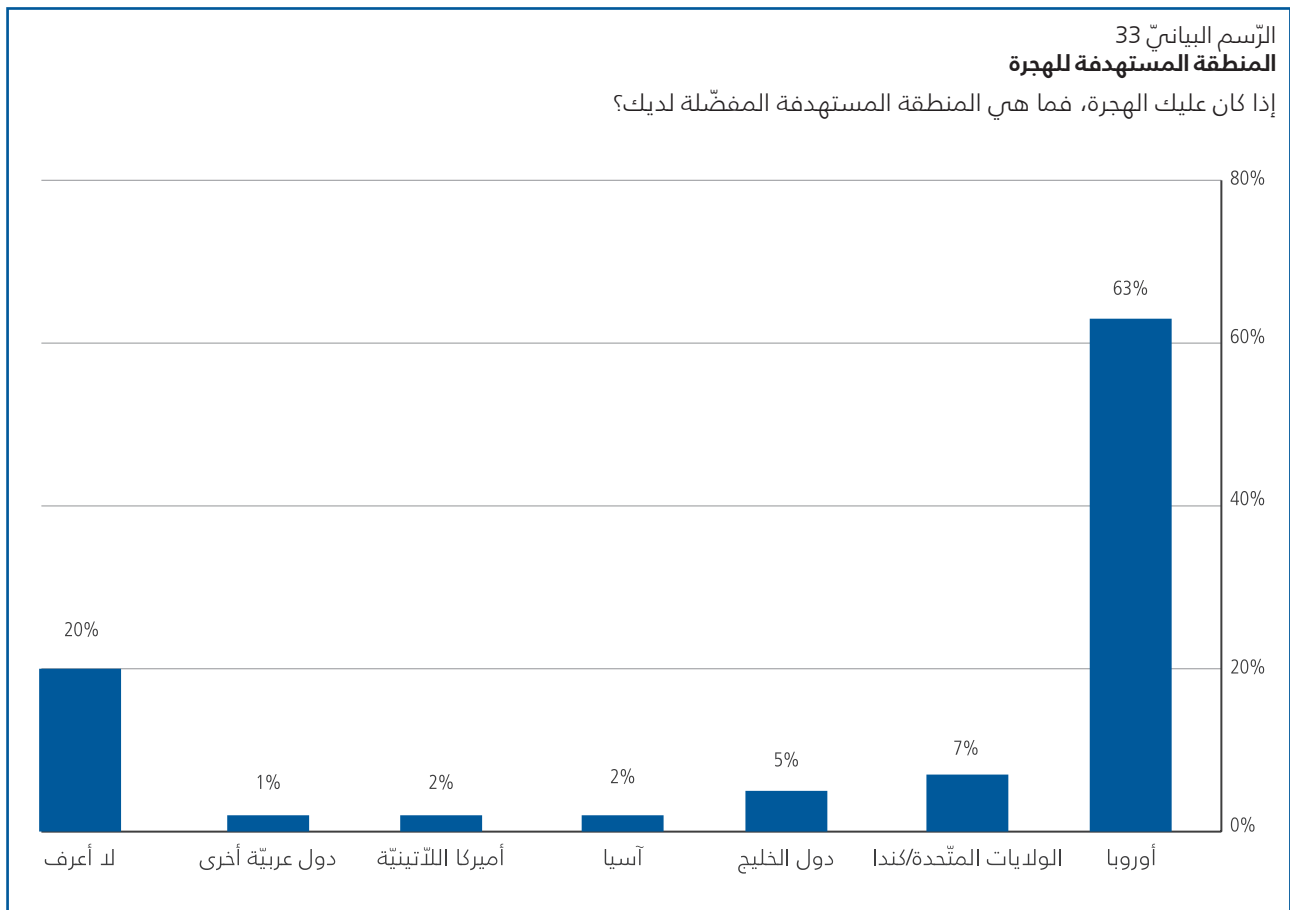
يعترف واحد من كل عشرة من الشباب في المتوسط (11 في المائة) بأن فكرة الهجرة تراودهم في بعض الأحيان. وفي حين أن سكان الريف هم أقل ثقة في قدرتهم على المغادرة (بنسبة 11 في المائة) من معدل الشباب الذين شملهم المسح (16 في المائة)، إلا أنهم من ناحية أخرى أكثر رغبة في ذلك (مع 51 في المائة). ولعل ما يجعل الشباب من غير المتعلمين أكثر يقينًا (22 في المائة) في المغادرة يما من الأيام هو افتقارهم لحلّ بديل. ويعمل بعض الشباب على جعل هذا المشروع ممكنًا، من خلال حشد الموارد اللازمة لتحقيقه.

كما تعدّ نسبة الشباب الذين يقولون إنهم يريدون الهجرة نسبة كبيرة، لأن أربعة من كل عشرة (41 في المائة) من الشباب الذين شملهم المسح مستعدون للقيام بهذه الخطوة. وكما يمكن أن نتصور، فإن هذه النسبة أعلى لدى الرجال (46 في المائة) منها لدى النساء (36 في المائة). وتُظهر بيانات المسح أيضًا أن أهمية مشروع الهجرة تختلف في أذهان الشباب في حين أن المكانة التي يحتلها في مخيلتهم تُحيل إلى مجموعة من الفوارق الدقيقة والتدرجات. وما نلاحظه في الواقع هو أن 16 في المائة متأكدون تمامًا من أنهم سيهاجرون بنسبة أعلى بكثير بالنسبة للرجال (تمثل الصّغف بنسبة 21 في المائة مقابل 10 في المائة)، بينما



إحدى دول الخليج و7 في المائة إلى أمريكا الشماليّة، مقارنة بـ 20 في المائة ليست لديهم وجهة مفضّلة، ممّا يشير إلى أنّ مشروع الهجرة الخاصّ بهم لم ينضج بما فيه الكفاية. وتظهر المقارنة بين النّساء والرّجال أنّ النّساء أكثر اهتمامًا بدول الخليج (8 في المائة مقابل 3 في المائة).

ويرغب 63 في المائة من الأشخاص الذين شملهم المسح، والذين خطرت هذه الفكرة في أذهانهم، الدّهاب إلى أوروبا بنسبة أعلى بين النّقل سّتا (70 في المائة)، والأقلّ تعلّما (78 في المائة)، والشّباب في المدن الصّغيرة (71 في المائة). وفي علاقة بالوجهات المحتملة، لا يوجد منافسون أقوياء لأوروبّا: حيث يرغب ما لا يزيد عن 5 في المائة من الشّباب في التّوجّه إلى



الخاتمة

وفي حين تُظهر البيانات أنّ الشّباب التّونسيّ متفائلون بشكل عام ويتردّدون في الاستسلام لمشاعر الإحباط والانهزاميّة، يُعرب الكثيرون عن قلقهم إزاء تدهور الوضع السّياسيّ، وسوء إدارة المؤسّسات العموميّة، وتزايد صعوبة الوضع الاقتصاديّ لئسّهم. وعلى الرّغم من تحليّهم بالثّقة، إلّا أنّ الكثير منهم قد عبّر عن الرّغبة في مغادرة البلاد، ويعود ذلك ربما لاعتقادهم أنّ خلاصهم ونجاحهم يعتمد على ذلك.

تُظهر بيانات النّسخة الثّانية هذه من المسح حول الشّباب في تونس، والذي أجرته مؤسّسة فريدريش إيبرت، إلى أيّ مدى أصبحت الفسحة التي أتاحها الثورة مغلقة بشكل نهائيّ، وتؤكّد مدى خيبة الأمل السّياسيّة التي ولّدها انغلاق هذه الفسحة. حيث لم تعد الممارسات وأشكال المشاركة المختلفة المرتبطة بالمجال السّياسيّ الرّاسخ تحظى باهتمام الشّباب فحسب، بل يبدو أنّ أشكال العمل الجماعيّ الأخرى، سواء كانت احتجاجيّة أم لا، أصبحت الآن بدورها مرفوضة ولا فائدة منها.

فالمؤسّسات الرّسميّة والديمقراطيّة بوصفها أسلوباً للحكم وأشكال المشاركة التي تحبّذها الديمقراطيّة هي التي تضرّرت من هذا الوضع. إنّ هذا الانسحاب من أماكن العمل الجماعيّ يقابله إصرار على البحث عن الخلاص السّخّصيّ الذي يترجم إلى تهمين للتّجّاح الاقتصاديّ السّخّصيّ وإلى التّراجع نحو الرّوابط الأساسيّة ومؤسّسة الأسرة كذلك، على الرّغم من أنّ هذه الرّوابط لم تعد محصّنة تماماً من آثار عمليّة التّحوّل إلى الفرديّة التي تعتمل داخل المجتمع منذ عقود، والتي تستمرّ في التّقدّم.

المراجع

Allal, Amin / Bennafla, Karine (2011) : Les mouvements protestataires de Gafsa (Tunisie) et Sidi Ifni (Maroc) de 2005 à 2009. Des mobilisations en faveur du réengagement de l'État ou contre l'ordre politique ? Revue Tiers-Monde, Hors-série, pp. 27-45.

Bayat, Asef (1997): Street Politics. Poor People's Movements in Iran, Colombia University Press.

Chouikha, Larbi / Gobe, Éric (2011): La force de la désobéissance : retour sur la chute du régime de Ben Ali, Revue Tiers-Monde, Hors-série, pp. 2019-226.

Dihstelhoff, Julius (2018): Faire face à la frustration: une auto-évaluation de la jeunesse tunisienne, Friedrich-Ebert-Stiftung; <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/tunesien/14147.pdf>

Forsé, Michel / Parodi, Maxime (2007) : Perception des inégalités économiques et sentiments d'injustice sociale, Revue de l'OFCE, N° 102, pp. 483-540; <https://www.cairn.info/revue-de-l-ofce-2007-3-page-483.htm>

غرتل، يورغ / هكسل، رالف (2019): مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. دار الساقي، بيروت؛ <https://library.fes.de/pdf-files/iez/18101.pdf>

غرتل، يورغ / كروبير، ديفيد (2021): تأثير جائحة كورونا على الشباب استبيان بين القادة الشباب لمؤسسة فريدريش إيبيرت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/tunesien/18328-20210929.pdf>

Goffman, Erving (1974) : Les rites d'interaction, Paris : Minuit.

Hafaïedh, Abdelwaheb (2000) : Trajectoires de chômeurs diplômés en Tunisie : l'attente, l'ailleurs et la conversion, in : Geisser, Vincent (dir.): Diplômés maghrébins d'ici et d'ailleurs, Paris : Éditions du CNRS, pp. 122-136.

Hibou, Béatrice (2006) : Le pouvoir de l'obéissance. Économie politique de la répression en Tunisie, Paris : La Découverte.

Kharrat, Selim (2021): Comportement des jeunes Tunisiens en période de crise. Entre solidarité et résilience face à la pandémie de Covid-19, Friedrich-Ebert-Stiftung, <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/tunesien/17669.pdf>

Mahfoudh-Draoui, Dorra / Melliti, Imed (2006) : De la difficulté de grandir : pour une sociologie de l'adolescence en Tunisie, Tunis : Centre de Publication Universitaire.

Melliti, Imed (2016) : Jeunes et dynamiques familiales, dans : Lamoum, Olfa/Ben Zina, Mohamed Ali (dir.) : Les jeunes de Douar Hicher et d'Et-tadhamen. Une enquête sociologique, Tunis : Arabesques/International Alert, pp. 45-64.

Melliti, Imed (2018) : Les inégalités comme injustices, dans : Melliti, Imed/Moussa, Hayet (dir.) : Quand les jeunes parlent d'injustice. Expériences, registres et mots en Tunisie, Paris : L'Harmattan, pp. 89-131.

Mercure, Daniel / Vultur, Mircea (2012) : La signification du travail. Nouveau modèle productif et ethos du travail au Québec, Québec : Presses de l'Université Laval.

Observatoire National de la Jeunesse/Fonds des Nations Unies pour la Population – Tunisie (2021) : Rapport d'analyse des résultats de l'enquête nationale auprès des jeunes en Tunisie, Volet «Participation civique et politique», Tunis.

Scott, James C. (2009) : La domination et les arts de la résistance. Fragments du discours subalterne, Paris : Éditions Amsterdam.

قائمة الرّسوم البيانيّة

5	الرّسم البيانيّ 1 المصطلحات المرتبطة بـ«السّياسة»	22	الرّسم البيانيّ 25 تحقيق الرّغبات الخاصّة بالشّغل
6	الرّسم البيانيّ 2 تطوّر الوضع السّياسيّ	23	الرّسم البيانيّ 26 المستقبل الخاض والحياة السّخصيّة
7	الرّسم البيانيّ 3 الاهتمام بالسّياسة	23	الرّسم البيانيّ 27 مستقبل المجتمع
7	الرّسم البيانيّ 4 مصادر المعلومات ووسائل الإعلام	24	الرّسم البيانيّ 28 أهمية المشاكل/الأزمات في الحياة اليومية
8	الرّسم البيانيّ 5 الأفعال السّياسيّة التي تمّ التّفكير فيها	25	الرّسم البيانيّ 29 التّغييرات في الحياة
9	الرّسم البيانيّ 6 الأفعال السّياسيّة المتبعة أو التي شارك فيها الشّباب	26	الرّسم البيانيّ 30 تغيّر الوضع الحاليّ
10	الرّسم البيانيّ 7 مكان/مؤسسة المشاركة المدنية	27	الرّسم البيانيّ 31 آراء بشأن هجرة أفراد الأسرة
11	الرّسم البيانيّ 8 النّظام السّياسيّ المحبّد	28	الرّسم البيانيّ 32 خطط الهجرة السّخصيّة
12	الرّسم البيانيّ 9 الثّقة المؤسّسية	28	الرّسم البيانيّ 33 المنطقة المستهدفة للهجرة
13	الرّسم البيانيّ 10 أهميّة الأسرة		
13	الرّسم البيانيّ 11 دور الدّولة		
14	الرّسم البيانيّ 12 عقد العمل		
14	الرّسم البيانيّ 13 الحصول على أجر في حالة المرض		
15	الرّسم البيانيّ 14 جراية التقاعد		
15	الرّسم البيانيّ 15 التّأمين الصّحيّ		
15	الرّسم البيانيّ 16 الدّعم الماليّ للأولياء		
16	الرّسم البيانيّ 17 الالتزام المهنيّ		
17	الرّسم البيانيّ 18 جوانب الرّضا الوظيفيّ		
18	الرّسم البيانيّ 19 مجالات الأمان		
19	الرّسم البيانيّ 20 الوضع الاقتصاديّ للأسرة		
19	الرّسم البيانيّ 21 الرّضا عن الحياة السّخصيّة		
20	الرّسم البيانيّ 22 الرّضا عن الحياة - تقييم الفرق		
21	الرّسم البيانيّ 23 تقييم الحقوق السّخصيّة		
22	الرّسم البيانيّ 24 تقييم الطّبقة الخاصّة بالأسرة		

نبذة عن المؤلف

الناشر

مؤسسة فريدريش إيبيرت | مكتب تونس
4 شارع بشار ابن برد، المرسى
ص.ب. 63 المرسى 2078
<https://tunisia.fes.de>

للحصول على الدراسات
info.tn@fes.de

الإشراف العلمي: **ديفيد كروير، فريدريكا ستوليس**

التدقيق اللغوي: **أمل ليفي الجديد**

يُحظر الاستخدام التجاري لوسائل الإعلام التي تنشرها مؤسسة فريدريش إيبيرت (FES) بدون إذن كتابي من مؤسسة فريدريش إيبيرت.

عماد المليتي هو أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة تونس المنار والرئيس الحالي للجمعية الدولية لعلماء اجتماع الناطقين باللغة الفرنسية (AISLF). وقد قام أيضا بتأليف العديد من المقالات حول القداسة والدين والشباب وتاريخ العلوم الاجتماعية في المغرب العربي وتونس. بعد أن عمل لسنوات على الشباب والمراهقين في تونس، اهتم منذ عام 2011 بالاقتصاد الأخلاقي ومشاعر الظلم ودرسهم من منظور علاقتهم بالسياسة والعمل الجماعي. وبهذه الصفة شارك في تحرير أول كتاب جماعي بعنوان 'عندما يتكلم الشباب عن الظلم'. التجارب والسجلات اللغوية والكلمات في تونس (2018)، وأشرف على تحرير الثاني، الحيف من منظور الاقتصاد الأخلاقي. بحوث مغربية وفرنسية (2022). وشارك مؤخرًا في تحرير المؤلف الجماعي "مستضعفون: ملامح سوسيولوجية" (2023).

نبذة عن الدراسة حول الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تعتبر مؤسسة فريدريش إيبيرت (FES) أن الشباب يلعبون دورًا حاسمًا في التطور الديمقراطي للمنطقة ويرغبون في تعزيز إمكاناتهم-هم لبدء التغييرات في عالم السياسة وفي المجتمع ككل. استنادًا إلى نتائج مسح طويل الأجل، تم إطلاقه في عام 2016، تهدف مؤسسة فريدريش إيبيرت إلى تقديم نظرة عامة على وضع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

في عام 2021، أطلقت مؤسسة فريدريش إيبيرت مسحها التمثيلي الثاني واسع النطاق في الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والسودان وضمن اللاتيات واللجتيين السوريين في لبنان، وكذلك في تونس واليمن. وتولّد دراسة الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قاعدة بيانات واسعة من الإجابات على ما يقرب من 200 سؤال، من خلال 1000 مقابلة معمّقة أجريت في كل دولة، فيما يتعلق بالخلفية الشخصية للأشخاص المجيبين، وآرائهم حول مجموعة متنوعة من المواضيع.